



جامعة جنوب الوادي  
كلية التربية بقنا  
قسم الفلسفة وعلم الاجتماع

# مناهج البحث الاجتماعي

إعداد

دكتور/ محمود محمد الضمراني

أستاذ المقرر  
دكتورة / زينب جاد الرب عبد الوهاب

العام الجامعي

2023 2022

**بيانات الكتاب**

**الكلية: كلية التربية بقنا.**

**الفرقة: الرابعة.**

**التخصص: الفلسفة وعلم الاجتماع**

**تاريخ النشر: 2021-2022**

**عدد الصفحات: 118 صفحة**

**المؤلف: دكتور / محمود محمد الضمراني.**



## المحتويات

الصفحة	الموضوع
9	الفصل الأول البحث العلمى
12	أولاً: تعريف البحث العلمى.
13	ثانياً: خصائص البحث العلمى.
13	ثالثاً: أغراض البحث العلمى.
14	رابعاً: المنهج العلمى.
16	خامساً: أسس المنهج العلمى.
19	سادساً: صعوبات فى استخدام الأساليب العلمية فى أبحاث العلوم الاجتماعية.
19	سابعاً: البحث العلمى والنظرية.
25	الفصل الثانى البحوث فى العلوم الاجتماعية
28	أولاً: خصائص البحث الاجتماعى.
29	ثانياً: أهداف البحث الاجتماعى.
29	ثالثاً: وظائف العلوم الاجتماعية.
31	رابعاً: نطاق بحوث العلوم الاجتماعية.
32	خامساً: الموضوعية فى البحوث الاجتماعية.
34	سادساً: القضايا الأخلاقية فى العلوم الاجتماعية.
37	الفصل الثالث نوعية البحوث فى علم الاجتماع

الصفحة	الموضوع
40	أولاً: البحوث النظرية.
40	ثانياً: البحوث التطبيقية.
42	ثالثاً: البحوث الإجرائية.
43	رابعاً: البحوث الكشفية.
45	خامساً: البحوث الوصفية.
47	<b>الفصل الرابع</b> <b>اختيار موضوع الدراسة</b>
50	أولاً: الاعتبارات المنهجية لاختيار موضوع الدراسة.
53	ثانياً: مصادر اختيار مشكلة الدراسة.
55	ثالثاً: معايير الموضوع الجيد للدراسة.
56	رابعاً: فروض الدراسة.
59	<b>الفصل الخامس</b> <b>الطرق النوعية في البحوث الاجتماعية</b>
61	أولاً: طريقة دراسة الحالة.
64	ثانياً: طريقة تحليل المضمون.
68	ثالثاً: طريقة السرد القصص.
69	رابعاً: المقابلة الجماعية المركزة.
75	<b>الفصل السادس</b> <b>منهج المسح الاجتماعي</b>
77	أولاً: تعريف المسح الاجتماعي.
78	ثانياً: الطرق الإجرائية للمسح الاجتماعي.
80	ثالثاً: أنواع المسح الاجتماعي.
81	رابعاً: موضوعات المسح الاجتماعي.

الصفحة	الموضوع
85	الفصل السابع المنهج التاريخي
89	الفصل الثامن المنهج التجريبي
93	الفصل التاسع طرق جمع البيانات
97	أولاً: طريقة المقابلة.
101	ثانياً: طريقة الملاحظة.
104	ثالثاً: طريقة الاستبيان.
111	الفصل العاشر أسلوب المقارنة
113	أولاً: شروط المقارنة.
114	ثانياً: أشكال المقارنة.
115	ثالثاً: طرق المقارنة.
117	رابعاً: خطوات المقارنة.

## الفصل الأول البحث العلمى

أولاً: تعريف البحث العلمى.

ثانياً: خصائص البحث العلمى.

ثالثاً: أغراض البحث العلمى.

رابعاً: المنهج العلمى.

خامساً: أسس المنهج العلمى.

سادساً: صعوبات فى استخدام الأساليب العلمية فى أبحاث العلوم  
الاجتماعية.

سابعاً: البحث العلمى والنظرية.





## الفصل الأول

### البحث العلمى

السمة الفريدة للعقل البشرى هى فضول المعرفة بأسرار الكون حيث تبرز أسئلة لا حصر لها فى أذهاننا حول بيئتنا وكوكبنا والكون. تبدأ معظم هذه الأسئلة بماذا ولماذا وكيف وقريباً، على سبيل المثال، ما هى النجوم؟، لماذا يتناوب الليل والنهار؟، كيف يتشكل المطر، ولماذا تختلف طريقة حياة وأنشطة البشر من مكان إلى آخر؟، وكما ظهرت مثل هذه الأسئلة، نسعى للإجابة عليها أو نحاول إيجاد حلول لها، والبحث عن إجابات للأسئلة وإيجاد حلول للمشكلات كان ولا يزال أساس التقدم البشرى باعتبار أن البحث المنهجى عن إجابة سؤال أو حل لمشكلة ما يسمى البحث.

وفى الواقع فإن البحث هو ببساطة عملية الوصول إلى حل لمشكلة ما من خلال جمع وتحليل وتفسير البيانات بشكل منظم ومنهجى، كما أن والبحث هو أهم عملية والطريقة الوحيدة لتطوير المعرفة لتعزيز التقدم العلمى، وواحدة من أكثر الطرق فعالية لحل المشكلات.

ويتكون مصطلح البحث من كلمتين: "إعادة" + "بحث". وكلمة إعادة تعنى مراراً وتكراراً، وكلمة "بحث" تعنى اكتشاف شئ ما، وبالتالي فإن البحث هو عملية يلاحظ فيها الشخص الظواهر مراراً وتكراراً ويجمع البيانات وعلى أساس البيانات يستخلص بعض الاستنتاجات. ويسعى البحث إلى إيجاد تفسيرات للظواهر غير المبررة لتوضيح الافتراضات المشكوك فيها وتصحيح الحقائق الخاطئة، إنه يعنى ببساطة البحث عن الحقائق والإجابة على الأسئلة وإيجاد الحلول للمشكلات، ويمكن البحث عن الحقائق إما من خلال: (أ) طريقة عشوائية (غير علمية) أو (ب) طريقة علمية.

وتعتمد الطريقة العشوائية للبحث فى الإجابة عن الأسئلة على الخيال أو الاعتقاد الأعمى ويعد انطباعغامض وغير دقيق، أما الطريقة العلمية فهى نهج منطقى منظم للبحث عن الحقيقة، إنه أسلوب موضوعى ودقيق ويصل إلى استنتاجات على أساس أدلة يمكن التحقيق منها، ومن ثم فإن البحث هو دراسة منهجية ومنطقية لقضية أو

ظاهرة من خلال المنهج العلمى، وقد تكشف التعريفات التالية المعنى الصحيح لمفهوم البحث.

أولاً: تعريف البحث العلمى:

1. يعرف البحث بأنه عمل عملى يهدف إلى الحصول على المعلومات من خلال الملاحظة التجريبية التى يمكن استخدامها للتطوير المنهجي للمنطق، والمقترحات ذات الصلة التى تحاول إقامة علاقات عابرة بين المتغيرات".

2. يعرف (أيمورى) البحث: بأنه "أى تحقيق منظم يعمل على توفير معلومات لحل مشكلة".

3. يعرف (كيرلينجر) البحث بأنه "تحقيق منهجى"، ومنضبط، وتجريبى، ونقدى للعلاقات الافتراضية بين الظواهر الطبيعية والاجتماعية".

4. ويرى كل من LV Redman, AVH Morry أنه "الجهد المنهجي لاكتساب معرفة جديدة نسميها البحث".

ثانياً: خصائص البحث العلمى:

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن استخلاص الخصائص التالية للبحث:

1- البحث هو تحقيق منهجى ونقدى لظاهرة ما.

2- يهدف البحث إلى تفسير وشرح الظاهرة.

3- يعتمد البحث على الأسلوب العلمى.

4- يقوم البحث على أدلة تجريبية وخبرة يمكن ملاحظتها.

5- يؤدى البحث إلى تطوير التعميمات أو المبادئ أو النظريات.

6- يوجه البحث نحو إيجاد إجابة للأسئلة وحلول للمشكلات.

ثالثاً: أغراض من البحث العلمى:

تتنوع أغراض أو أهداف البحث العلمى حيث يعمل على توسيع المعرفة بالحياة الاجتماعية للبشر والبيئة، ويكشف البحث عن أسرار الطبيعة، ويضع البحث التعميمات والقوانين العامة ويساهم فى

بناء النظرية في مختلف مجالات المعرفة، ويتحقق البحث من الحقائق والنظريات الموجودة ويختبرها، كما يساعدنا البحث على تحسين معرفتنا وقدرتنا على التعامل مع مختلف المواقف، وقد تمكننا القوانين العامة التي تم تطويرها من خلال البحث إلى استنباط تنبؤات موثوقة للأحداث.

ويهدف البحث إلى تحليل العلاقات المتبادلة بين المتغيرات واستنباط التفسيرات السببية والتي تساعدنا على فهم أفضل للعالم الذي نعيش فيها، كما يهدف البحث إلى إيجاد حلول لمختلف المشكلات، على سبيل المثال: المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والصحية ومشكلات العلاقات التنظيمية والبشرية وغيرها.

ويهدف البحث أيضاً إلى تطوير أدوات ومفاهيم ونظريات جديدة من أجل فهم أفضل للظواهر غير المعروفة، ويساعد البحث مختلف الوزارات وضع الخطط التي تركز على التنمية الوطنية، وتمكن المخططين من تقييم الاستراتيجيات البديلة والبرامج المنفذة، كما يوفر البحث بيانات وظيفية لاتخاذ قرارات عقلانية وصياغة الاستراتيجيات والسياسات المستقبلية.

رابعاً: المنهج العلمي:

يستخدم جميع العلماء طرقاً للإجابة على استفساراتهم، وتتفق العلوم الطبيعية والاجتماعية على طرق مشتركة لدراسة الظواهر، بالرغم من اختلاف مجالات اهتماماتهم حيث يرى أن عالم الأحياء يدرس بنية بعض الظواهر، وعالم كيمياء يدرس الخصائص الإشعاعية النشطة لعنصر، وعالم الاجتماع يدرس حالة الجريمة في حي فقير حضري، كل هؤلاء يتبعون أساليب علمية متشابهة رغم اختلاف مواضيع دراستهم، وقد يستخدمون تقنيات مختلفة للتحقق من فروضهم، وتساؤلاتهم، وذلك نظراً لاختلاف تخصصاتهم، وأغراضهم أيضاً، وكل منهم يعمل على مراقبة الظاهرة وتحليلها لمعرفة تسلسلها وهذا ما يسمى بالطريقة العلمية، وهي إجراء منهجي يسير خطوة بخطوة ويتبع عملية منطقية للتفكير.

ويمكن القول أن اكتشاف الحقيقة هو الهدف" الذي تسعى إليه مختلف العلوم، ولذا فإن الطريقة العلمية هي وسيلة لاكتساب معرفة الكون، ويرى كارل بيرسون" باختصار للحقيقة أنه لا توجد طريقة

لاكتساب معرفة بالكون سوى المدخل إلى الطريقة العلمية التي تعتمد على عنصران من عناصر المنهج العلمى هما: أ- المكونات الإجرائية، ب- المكونات الشخصية.

#### (أ) المكونات الإجرائية:

تتمثل المكونات الإجرائية فى كل من الملاحظة والفرضية والتحقق، حيث تساعد الملاحظة فى جمع البيانات ، وتأتى الخطوة الثانية وتتمثل فى تكوين فرضية واحدة أو أكثر والفرضية هى أستنتاج مبدئى، والمرحلة الثالثة هى التحقق من الفرضية، ويتم ذلك بواسطة أدوات تحليلية.

#### (ب) المكونات الشخصية:

يحتاج الباحث إلى الخيال والقدرة التحليلية والحيلة والمهارة والقدرة على إيجاد حلول للمشكلات، كما أن قدرة الباحث وسلوكه أكثر أهمية من الطريقة أو المنهج الذى يستخدمه، حيث أن مطلوب منه الكثير من الاهتمام والمثابرة للمضى قدماً بنجاح فى البحث، وإن يكون الباحث حاصلاً على مؤهل علمى وتدريب مهنى فى مجال تخصصه وجدية واهتمام شخصى تجاه موضوع درسته.

#### خامساً: أسس المنهج العلمى:

الطريقة العلمية هى طريقة يمكن للمرء من خلالها اختبار الرأى أو الانطباعات أو التخمين من خلال فحص الأدلة المتاحة أمامه وضدها، ولذلك فهى تتحكم فى الكثير من الأشياء وتؤسس إيماناً مستقراً ويمكن القول أن أساسيات الطريقة العلمية تتمثل فى الآتى:

- يهدف المنهج العلمى إلى اكتشاف الحقائق.
- المنهج بحد ذاته يعد أسلوب تصحيحى بطبيعته.
- المنهج العلمى يبنى على شكوك منهجية.
- النظريات العلمية هى أفكار للبحث عن الحقيقية من وجهات نظر مختلفة.

#### وتتمثل الأسس الرئيسية للطريقة العلمية فى الآتى:

#### 1- الاعتماد على الأدلة التجريبية:

الطريقة العلمية تتطوى على عملية منهجية، حيث لا ينبغي الإجابة على التساؤلات باستخدام الخيال الشخصى وإنما يتم ذلك عن طريق جمع البيانات ذات الصلة باستخدام الملاحظة والتجريب، ويتم التحقق من صحة وموثوقية البيانات بعناية ويتم تحليل البيانات بدقة باستخدام طرق التحليل المناسبة.

## 2- استخدام المفاهيم:

نستخدم المفاهيم للتعامل مع الحقائق، وهي بيانات منطقية أو مجردة تم انشاؤها من انطباعات الحواس، وتعد الرموز التي تمثل المعنى الذي نحمله.

## 3- الالتزام بالموضوعية:

الموضوعية هي السمة المميزة للطريقة العلمية، حيث تعنى تكون حكم غير متحيز للانطباعات الشخصية على حقائق معينة، ويجب ألا تختلف النتيجة من شخص لآخر، ويجب أن يكون هو نفسه متساوى مع جميع الأشخاص في الحقوق والواجبات.

## 4- الحياد الأخلاقي:

العلم لا يصدر حكماً معيارياً على الحقائق، وينبغي أن لا تقول أنها جيدة أو سيئة، ولا يهدف العلم إلا إلى الأدلاء ببيانات صحيحة وكافية حول موضوعه بدون إصدار أحكام نهائية على الأشياء.

## 5- العمومية:

هذا- ويحاول العلماء اكتشاف القواسم المشتركة لسلسلة من الأحداث، كما أنهم يهدفون إلى بذل جهود موحدة للوصول إلى الاكتشافات العلمية وتصميم الاستفادة منها.

## 6- التحقق:

يجب أن تكون نتائج البحث قابلة للتحقق، وينبغي على الباحث أن يعرف الآخرين كيف وصل إلى استنتاجاته، وعليه بالتالي أن يعرض استخدمها للتدقيق النقدي، وعندما يختبر الآخرون استنتاجاته في ظل نفس الشروط، تقبل ما توصلوا إليه ويعده أمراً صحيحاً ولكن يقبل البحث والدراسة لتأكيديه أو دحضه ونفيه.

## 7- عملية التفكير المنطقي:

ينبغي على الباحث أن يتبع الطريقة المنطقية في التفكير، وتستخدم عملية التفكير هذه لاستخلاص الاستدلالات والوصول إلى النتائج التي تسفر عنها الدراسة وتتكون عملية التفكير المنطقي هذه من الاستقرار والاستنتاج، ومن أهم طرق عملية التفكير المنطقي الآتي:

### \* طريقة الحث:

إحدى طرق عملية التفكير المنطقي، وتتكون هذه الطريقة الاستقرائية من دراسة عدة حالات فردية بقصد التعميم، كما إنها تنطوي على عمليتين- المراقبة والتعميم، ويخضع الاستنتاج من طريقة الاستقراء لمزيد من التشكيل بناء على مزيد من الأدلة.

### \* طريقة المستقطع:

الاستنتاج هو المنطق من العام إلى الخاص، ويؤسس هذا المنطق لوجود علاقة منطقية بين فرضية رئيسية وفرضية بسيطة، والفرضية هي تعميم أو افتراض تم إنشاؤه مسبقاً، والافتراض البسيط هو حالة خاصة تتعلق بالفرضية الرئيسية والعلاقات المنطقية لهذه الفرضية تؤدي إلى الاستنتاج، وعلى سبيل المثال الفرضية الرئيسية، كل الرجال هالكين، والفرضية الثانوية: هو رجل، والخلاصة: اميت.

ويمكن القول أن العملية المنطقية لكل من الاستقراء والاستنتاج مفيدة في الدراسات البحثية، وكلاهما جزء لا يتجزأ من نظام التفكير، وغالباً ما يتم استخدام كلتا العمليتين في وقت واحد.

سادساً: صعوبات في استخدام الأساليب العلمية

هناك صعوبات في استخدام الأساليب العلمية للتطبيق على العلوم الفيزيائية أو الطبيعية: ولا يمكن تطبيقها على العلوم الاجتماعية لل صعوبات الرئيسية التالية:

1. السلوك البشري مختلف من شخص لآخر وفي نفس الوقت متغير من وقت لآخر، وبالتالي فإنه من الصعوبة تصنيف الفئات البشرية بشكل محدد وفاضل.
2. عندما يتم دراسة السلوك البشري وتحليله من قبل إنسان آخر، فقد تكون هناك مشاكل شخصية تؤثر على ذلك.
3. صعوبة قياس الطبيعة النفسية للسلوك البشري.
4. عدم توحيد السلوك البشري وبالتالي لا يمكن التنبؤ به وعدم اليقين به.
5. الاختلاف في تحديد الاختيار والقرار (المخير والمسير).





سابعاً: البحث العلمى والنظرية:

### 1- معنى النظرية:

يرتبط البحث ارتباطاً وثيقاً بالنظرية وتقدم النظرية نموذجاً مفاهيمياً للبحث والبحث بدوره يساهم فى النظرية، ومن المهم التمييز بين الاستخدام العلمى الحديث لكلمة لنظرية والمعانى الأخرى التى قد تحملها تلك الكلمة، فى اللغة، وغالباً ما يتم تحديد النظرية باستخدام بالتخمينات فيما هو نظرى وغير واقعى من خلال تبنى رؤية معينة والنظرية هى الحقائق المخزنة المترابطة وقد تُعرف على أنها مجموعة من المفاهيم والتعريفات والافتراضات المترابطة بشكل منهجى والتى تم تطويرها لشرح الظواهر والتنبؤ بها.

ويعرف روز النظرية بأنها "تكمامل مجموعة من التعاريف والافتراضات والمقترحات العامة التى تغطى موضوعاً، معيناً ومن خلاله يمكن استنتاج مبادئ محددة وقابلة للتطبيق فى الواقع الاجتماعى المعاش.

### 2- معايير النظرية:

تبدأ النظريات كأفكار ولكن إلى أى مدى تتوافق هذه الأفكار مع المتطلبات الأساسية لصياغة الافتراضات التى تحدد ما إذا كانت تلك النظرية سوف تحتل مكانة من عدمه، وهناك مجموعة من المعايير التى تحدد النظرية وهى كالتالى:

أ- يجب أن تكون متسقة منطقياً.

ب- يجب أن تكون مترابطة.

ج- يجب أن تكون المقترحات غير متنافية.

د- يجب أن تكون قابلة للاختبار من خلال البحث.

### 3- النظرية والحقائق:

النظرية والحقائق بينهما ترابط والحقائق يمكن التحقق منها تجريبياً والنظريات تؤسس العلاقة بين الحقائق وترتيبها بطريقة ذات مغزى والنظرية هى بمثابة تلخيص للحقائق من خلال التعميمات

التجريبية، كما تؤدي الحقائق إلى إعادة صياغة نظرية موجودة أو تعديلها.

#### 4- دور النظرية فى البحث العلمى:

تساعد النظرية فى البحث بعدة طرق مفيدة وفيما يلى نعرض المساهمات الرئيسية للنظرية فى البحث على النحو التالى:

أ- النظرية تحدد الدراسة:

تضيق النظرية نطاق الحقائق المراد دراستها، وتساعد على اختيار بعض الجوانب ذات الصلة بالظاهرة حيث يمكن دراسة أى ظاهرة من زوايا مختلفة، كما تساعد النظرية الباحث فى العمل فى إطار العلم.

ب- النظرية تقدم النموذج المفاهيمى:

توفر النظرية إطاراً مفاهيمياً للدراسة وتساعد الباحث على تطوير البنية المفاهيمية للصياغة الصحيحة للمشكلات المختارة.

ج- النظرية تلخص:

تلخص النظرية ما هو معروف بالفعل عن موضوع الدراسة من وقت لآخر وفى أى علم، حيث أن هناك تغييرات فى هيكل العلاقة بين الافتراضات فى كل مجال، وينتقل العلماء من الأنظمة النظرية القديمة إلى نظام جديد أكثر قبولاً.

د- تنص النظرية على القانون العالمى:

تنص النظرية على توحيد عام يتجاوز الملاحظة الفورية، على سبيل المثال، شخص جالس تحت شجرة مانجو، لاحظ سقوط المانجو على الأرض، لكن وراء هذه الملاحظة يوجد قانون عام للجاذبية.

هـ- التنبؤ:

تساعد النظرية على التنبؤ بمزيد من الحقائق على سبيل المثال، قد نلاحظ انخفاض معدل المواليد فى المجتمعات الحديثة، من هذا، يمكننا أن نتنبأ أنه إذا تم إدخال طريقة الحياة الحديثة فى مجتمع ريفى أو قبلى تقليدى، فإن معدل المواليد سينخفض.

و- النظرية تملأ الفجوة في المعرفة:

تشير النظرية أيضاً إلى المجالات التي لم يتم استكشافها ويتم إبراز الفجوات في المعرفة من خلال الأسئلة الناشئة عن النظرية.

#### (5) مساهمة البحث في النظرية:

العلاقة بين النظرية والبحث علاقة مساهمة حيث يساهم البحث في تطوير النظرية ودعونا نناقش المساهمات الرئيسية للبحث في النظرية على النمو التالي:

(أ) نظرية بدء البحث:

قد تؤدي نتائج البحث إلى صياغة نظريات فقد أدت التجربة العلمية إلى تطوير نظريات مختلفة في الفيزياء والكيمياء وغيرها، وبالمثل ساهم البحث في العلوم الاجتماعية في تطوير العديد من النظريات.

(ب) يختبر البحث نظرية موجودة:

تتمثل إحدى الوظائف الرئيسية للبحث التجريبي في اختبار الفرضيات المستخلصة من النظريات الموجودة وفي حالة توافق الفرضية عن طريق البحث، فإن النظرية التي يتم استنباط الفرضية منها ينبغي إعادة فحصها واختبارها.

(ج) إعادة صياغة نظرية موجودة:

عندما لا تتناسب النظرية مع النتائج الجديدة للبحث، يتم رفضها وإعادة صياغتها لتشمل النتائج الجديدة.

(د) البحث يعيد تركيز النظرية:

قد يعطى البحث التجريبي تركيزاً جديداً للنظرية الحالية.

(هـ) البحث يوضح النظرية:

المفاهيم مستمدة من النظرية لكن لا يمكن للباحث المضي قدماً على أساس معناها النظري لأغراض البحث، ويجب تفعيل المفاهيم وتعريفها بشكل خاص مع مؤشرات تجريبية ملموسة، وقد تؤدي هذه التوضيحات وإعادة التعريف إلى اكتشاف فرضيات جديدة، باختصار

يمكن القول أن النظرية والبحث مكونان متكاملان لا ينفصلان عن السعي العلمي.

## الفصل الثانى البحوث فى العلوم الاجتماعية

- أولاً: خصائص البحث الاجتماعى.
- ثانياً: أهداف البحث الاجتماعى.
- ثالثاً: وظائف العلوم الاجتماعية.
- رابعاً: نطاق بحوث العلوم الاجتماعية.
- خامساً: الموضوعية فى البحوث الاجتماعية.
- سادساً: القضايا الأخلاقية فى العلوم الاجتماعية.



## الفصل الثانى

### البحث فى العلوم الاجتماعية

تنقسم العلوم على نطاق واسع إلى العلوم الطبيعية (الفيزيائية) والعلوم الاجتماعية وتشمل مختلف التخصصات التى تتعامل مع الحياة البشرية والسلوك البشرى والمؤسسات الاجتماعية المختلفة، وهذه العلوم على سبيل المثال الأنثروبولوجيا والتاريخ والاقتصاد والتجارة والديموغرافيا وغيرها.

والعلوم الاجتماعية ليست علماً دقيقاً مثل العلوم الفيزيائية، لكنها تتعامل مع البشر إلا أن الطبيعة البشرية وبيئة الإنسان معقدة للغاية، حيث يصعب فهم السلوك البشرى والتنبؤ به مثل ما يحدث فى الظواهر الفيزيائية، كما أنه من الصعب رؤية التشابهات الإنسانية فى تنوع السلوك البشرى المعقد.

والبحث فى العلوم الاجتماعية هو طريقة منهجية لاستكشاف وتحليل وتصور الحياة البشرية من أجل توسيع أو تصحيح أو التحقق من السلوك البشرى والحياة الاجتماعية، ويسعى البحث الاجتماعى إلى إيجاد تفسيرات للظواهر غير المبررة، لتوضيح المشكوك فيه وتصحيح الحقيقة الخاطئة للحياة الاجتماعية.

والبحث فى العلوم الاجتماعية ينطوى على تطبيق الطريقة العلمية لفهم وتحليل الحياة الاجتماعية من أجل تصحيح المعرفة الحالية والتحقق منها كنظام، كما أن الفكرة الرئيسية وراء البحث الاجتماعى هى اكتشاف العلاقات المتبادلة الجديدة والمعرفة الجديدة والحقائق الجديدة، وكذلك التحقق من الحقائق القديمة، وقد يكون السلوك البشرى قد افرز بعض القيم والقوانين، وبالتالي فإن الغرض الرئيسى من البحث الاجتماعى هو اكتشاف تلك القوانين التى يمكن أن تكون إرشادات مناسبة لدراسة الاتصال والسلوك البشرى.

ويمكن تحديد البحث الاجتماعى على أنه "الطريقة المنهجية التى تساعد على اكتشاف الحقائق الجديدة والتحقق من الحقائق القديمة وتسلسل العلاقة بينهما، وتقديم التفسيرات والقوانين الطبيعية التى تحكمها":

أولاً: خصائص البحث الاجتماعى:

يتعامل البحث الاجتماعي مع الظواهر الاجتماعية، ويدرس سلوك الإنسان ومشاعره حيث يتم إجراء البحث الاجتماعي لإقامة علاقة عابرة بين الأنشطة البشرية المختلفة.

وعلى عكس العلوم الفيزيائية ، تفتقر العلوم الاجتماعية إلى قوة التنبؤ الدقيق، ويرجع هذا إلى الطبيعة "الشاذة" والخصوصية والطبيعة غير المنتظمة للسلوك البشري، ويشير الباحثون في العلوم الاجتماعية إلى أن الإمكانيات المنخفضة التي يمكن التنبؤ بها في العلوم الاجتماعية، ترجع إلى معرفتنا المحدودة بالمتغيرات المتصلة بالعادات والتقاليد وما إلى ذلك حيث أنه من الصعب الفصل بين السبب والنتيجة بوضوح، كما أن الحالة الحالية لتطور العلوم الاجتماعية متأخرة كثيراً عن العلوم الفيزيائية، وينصح (ميرتون) عالم الاجتماع بعدم اليأس حيث من الممكن تطوير قابلية التطبيق في بحوث العلوم الاجتماعية.

ثانياً: أهداف البحث الاجتماعي:

يمكن تحديد الأهداف الرئيسية للبحث الاجتماعي على النحو التالي:

1- الهدف من البحث الاجتماعي هو اكتشاف حقائق جديدة والتحقق من الحقائق القديمة واختبارها.

2- يحاول البحث الاجتماعي فهم السلوك البشري وتفاعله مع البيئة.

3- يحاول البحث الاجتماعي اكتشاف العلاقة العرضية بين الأنشطة البشرية والقوانين الطبيعية التي تحكمها.

ثالثاً: وظائف بحوث العلوم الاجتماعية:

يمكن تحديد الوظائف الهامة لبحوث العلوم الاجتماعية في

الآتي:

1- اكتشاف الحقائق وتفسيرها:

يقدم البحث الاجتماعي إجابات لأسئلة ماذا ومتى وكيف ولماذا بخصوص الإنسان والحياة الاجتماعية والمؤسسات، كما يساعدنا على اكتشاف الحقائق وعلاقتها المتبادلة، وعلى التخلص من التشوهات الفكرية والمساهمة في فهمنا للواقع الاجتماعي.

2- تشخيص المشكلات وتحليلها:



يعانى كثير من المجتمعات من مشكلات لا حصل لها مثل الفقر والبطالة وعدم المساواة الاقتصادية والتوتر الاجتماعى وما إلى ذلك، ويجب تشخيص وتحليل طبيعة وأبعاد مثل هذه المشكلات، وبالتالي تحديد الإجراءات العلاجية المناسبة لها.

### 3- منهجة المعرفة:

يتم تنظيم الحقائق المكتشفة من خلال البحث ويتم تطوير مجموعة المعرفة بما يساهم فى بناء ونمو النظرية.

### 4- السيطرة على الظواهر الاجتماعية:

يوفر البحث فى العلوم الاجتماعية معلومات مباشرة عن طبيعة المؤسسات الاجتماعية، مثل (الأسرة- المدرسة- جماعة الرفاق) حيث تساعد هذه المعرفة فى السيطرة على الظواهر الاجتماعية الموجودة داخل هذه المؤسسات.

### 5- التنبؤ:

يهدف البحث الاجتماعى إلى إيجاد ترتيب بين الحقائق الاجتماعية وعلاقتها العرضية، ويوفر هذا أساساً سليماً للتنبؤ فى العديد من الحالات.

### 6- التخطيط التنموى:

يمكن أن يمنحنا البحث المنهجى قاعدة البيانات المطلوبة لتخطيط وتصميم الخطط والبرامج التنموية.

### 7- الرعاية الاجتماعية:

يمكن للبحث الاجتماعى تحديد أسباب الشرور والمشكلات الاجتماعية، وبالتالي يمكن أن يساعد فى اتخاذ الإجراءات العلاجية المناسبة لها، كما أنه يوفر مبادئ توجيهية للرعاية الاجتماعية.

### رابعاً: نطاق بحوث العلوم الاجتماعية:

مجالات البحوث فى العلوم الاجتماعية غير محدودة ومواد البحث لا حصر لها وكل مجموعة من الظواهر الاجتماعية، وكل مرحلة من مراحل حياة الإنسان وكل مراحل تطور الماضى والحاضر هى مواد لعالم الاجتماع حيث يتوفر مجال للبحث فى

مختلف العلوم الاجتماعية بصفة عامة ومجالاً واسعاً للبحث في علم الاجتماع بصفة خاصة، ويمكن تحديد النطاق الرئيسى للبحث الاجتماعى فى الآتى:

1. يوفر البحث الاجتماعى رؤية جديدة للمجتمع المنظم وبيئته الاجتماعية.
2. يوفر البحث الاجتماعى أيضاً أفقاً جديداً فى التفسير العلمى ومبادئ الإجراءات المتقدمة والمختبرة والمفاهيم الجديدة المقترحة.
3. يقوم البحث الاجتماعى بإجراء الدراسات ومحاولة اختبار أو تحدى النظريات الموجودة ومراجعتها فى ضوء الأدلة الجديدة.
4. يساعد البحث الاجتماعى فى إنشاء نظرية جديدة واختبار النظريات الراسخة.
5. يوفر البحث الاجتماعى أيضاً مساهمات للأفكار المثمرة والمنهجية والفهم الأساسى للحياة الاجتماعية والتحكم فى مشكلاتها.

خامساً: الموضوعية فى البحوث الاجتماعية:

تمثل مسألة الموضوعية نقطة مركزية فى المناقشات المنهجية للعلوم الاجتماعية منذ البداية، مما يؤكد على الرغبة والقدرة على فحص الأدلة دون عاطفة، وهذا هو الشرط الأول للبحث، كما أن الموضوعية تعنى بناء الاستنتاج على الحقائق بدون أى تحيز أو حكم قيمي، حيث يجب أن تكون النتيجة مستقلة عن الأشخاص والمعتقدات، والكرهية والآمال، كما يجب أن تكون البيانات والاستدلالات المستمدة من تحليل الباحثين خالية من التحيز والأحكام المسبقة.

من الصعب للغاية تحقيق الموضوعية فى أبحاث العلوم الاجتماعية، وتنشأ هذه الصعوبة من التأثيرات السلبية التى تتمثل فى الآتى:

1. التحيزات الشخصية،
2. القيم الاجتماعية،
3. التصورات الشخصية.
4. تعقيد الظواهر الاجتماعية.

#### 1- التحيزات الشخصية:

الأحكام المسبقة والتحيزات هى مثل الأوهام التى تجعلك تصدق ما يريحك فى الإيمان وبالتالي تصديق شئ ما دون النظر فى الأدلة.

#### 2- القيم الاجتماعية:

تنشأ المشكلة المتعلقة بالقيم من السياق الاجتماعى الذى يجرى فيه البحث وبالتالي فإن مواقف الباحث تجاه المجتمع تتأثر بالقضايا الاجتماعية الراسخة لدى أفراد مجتمع الدراسة التى وأصبحت تمثل قيم اجتماعية لديهم ولا يسمحون المساس بها.

#### 3) التصورات الشخصية المسبقة:

الأفكار الشخصية المسبقة للباحث لا تخلق فقط تأثيراً مشوهاً على البيانات ولكنها أيضاً سيئة للغاية وتؤدى إلى فشل البحث فى فحص الموضوعية.

#### 4) تعقيد الظواهر الاجتماعية:

الموضوعية فى أبحاث العلوم الاجتماعية تواجه بعض القيود التى تتمثل فى الآتى:

أ) عالم الاجتماع هو جزء من المجتمع البشرى وأحكامه ذاتية وملونة بتجربة الباحثين الخاصة.

ب) موضوع أبحاث العلوم الاجتماعية معقد للغاية وجميع المقترحات هى مجموعات وسياقات اجتماعية معينة محدودة. وبالتالي فإن الموضوعية تعد قضية رئيسية فى أبحاث العلوم الاجتماعية.

ج) جميع أفراد المجتمع لديهم قيم مختلفة، والباحث الاجتماعى سوف يتأثر دون وعى بقيمتهم.

د) يفشل عالم الاجتماع فى تحقيق الموضوعية لأن المبحوثين هم بشر لديهم مشاكل إنسانية معينة، على سبيل المثال العلاقة بين الرجل والمرأة، أو بين الخير والشر... الخ، كل هذه المشاكل تسبب تحيزات وتبطل نتائج واستنتاجات البحث.

سادساً: القضايا الأخلاقية فى العلوم الاجتماعية:

الأخلاق هى أكثر من مجرد وجود قيمة أو قيم أساسية، إنها أساس العمل فى أى علم، كما أن الصراع بين أخلاقيات العلوم والاحترام الشخصى للباحث هو المشكلة الرئيسية فى أبحاث العلوم الاجتماعية، وتنشأ قضايا الأخلاق فى المقام الأول من علاقة الباحث بأقسام مختلفة من المجتمع، على سبيل المثال المشاركين فى البحث، ورعاة البحث، ومصادر البيانات.. الخ.

ويرى (دبليو) أنه عندما نتحدث عن "الأخلاق" فى البحث الاجتماعى، فإننا نعالج تلك القضايا التى تهمنا وسلوك الباحثين الاجتماعيين، والعواقب التى تجلبها أبحاثهم للأشخاص الذين يدرسون على هذا النحو وبالتالي فإن القضايا الأخلاقية لديها القدرة على نقلها فى كل مرحلة من مراحل عملية البحث وبالتالي فإن أى مشروع بحثى يحتاج من جميع الباحثين الاجتماعيين إلى فهم واضح للطرق التى يمكن أن تنشأ بها المعضلات الأخلاقية عند إجراء أبحاثهم، ويمكن أن تنشأ بعض القضايا الأخلاقية أثناء عملية البحث من خلال الآتى:

**1- مشكلة البحث نفسها:**

محددات إدمان الكحول أو الاعتداء الجنسي وغيرها.

**2- مكان إجراء البحث:**

المستشفيات أو السجون أو المدارس.

**3- طريقة إجراء البحث:**

التجربة لها تأثير سلبي على المشاركين فى البحث.

**4- أنواع الأشخاص الذين يعملون كمشاركين فى البحث:**

الأشخاص الذين لا مأوى لهم والمرضى والأطفال والعاجزين نسبياً عن مقاومة الدراسة.

**5- نوع البيانات التى تم جمعها:**

معلومات حساسة أو شخصية أو مالية.

**6- الضغط الاجتماعى:**

ويتمثل فى وضع المشاركين فى البحث أرباب العمل أو العاملين وما إلى ذلك.

**7- الأدلاء بالبيانات:**

حيث يحجب المبحوثين بيانات معينة لا تتوافق مع أهدافهم.

**8- القضايا الأخلاقية المتعلقة بالمبحوثين والموضوع:**

من بين القضايا الأخلاقية الأكثر أهمية تعتبر القضايا الخاصة بالمبحوثين والتي يشكل المبحوثين فيها موضوعات البحث حيث يتم استخدام بعض المبحوثين للمشاركة فى مشروع بحثى دون موافقتهم أو علمهم، على سبيل المثال الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية للمجتمع الريفى أو القبلى والتي لم يتم الكشف عن الغرض من البحث بشكل كامل للمبحوثين بالإضافة إلى تعريض المشاركين للإجهاد البدنى أو العقلى، فقد تكون المقابلات المتعمقة أو الاختبار الإسقاطى المقنع وملاحظة المشاركين بمثابة هجوم على الخصوصية الشخصية بالإضافة إلى القضايا الأخلاقية الأخرى المتعلقة بالحفاظ على سرية

هوية المستفتى، فقد يتم انتهاك خصوصيته من خلال التقرير والمنشورات.

وهناك قضية أخلاقية أخرى فى أبحاث العلوم الاجتماعية تتعلق بوكالة أو رعاة البحث، حيث تفرض الجهات المانحة عدة قيود على الباحث.

وللتغلب على تلك المعضلات الأخلاقية المذكورة أعلاه فى أبحاث العلوم الاجتماعية، ينبغى أن يحافظ الباحث على التوازن بين النواحي الأخلاقية والفوائد المرجوة من البحث فى إطار الحفاظ على الخصوصية والتماسك الاجتماعى.

## الفصل الثالث

### نوعية البحوث فى علم الاجتماع

أولاً: البحوث النظرية.

ثانياً: البحوث التطبيقية.

ثالثاً: البحوث الإجرائية.

رابعاً: البحوث الكشفية.

خامساً: البحوث الوصفية.





### الفصل الثالث

#### نوعية البحوث فى علم الاجتماع

الغرض من البحث هو اكتشاف الإجابة على الأسئلة من خلال تطبيق الإجراءات العلمية، حيث يبدأ البحث دائماً من سؤال مثل لماذا، وماذا، وكيف ، وما إلى ذلك، وتختلف طبيعة الأسئلة وفقاً لنوع البحث، كما تختلف الأساليب والإجراءات أيضاً، وقد يتم تصنيف البحث حسب هدفه الرئيسى أو المنطقة التى يجرى بها، ويمكن تصنيف البحث على أنه بحث تطبيقي، وبحث استكشافى أو دراسة وصفية، وبحث إجرائى .. الخ، وفقاً لطريقة الدراسة، ويمكن تصنيف البحث على أنه بحث تجريبي، أو دراسة تحليلية، أو بحث تاريخي، ومسح اجتماعي.. الخ.

والتصنيف أعلاه ليس ترسيماً مانعاً لغيره من التصنيفات، إلا إنه مجرد سرد لفهم الأساليب المختلفة للبحث، ولا يمكن تمييز مختلف الأنواع من الأبحاث بشكل محدد عن بعضها البعض، وقد يكون هناك تداخل بين نوع وآخر، ويمكن تصنيف البحوث الى بحوث نظرية وأخرى تطبيقية من خلال طرح أسئلة البحث حيث يميز بين نوعان عامان، أحدهما فكرى والآخر عملي، حيث تستند لأسئلة الفكرية على الرغبة فى المعرفة أو الفهم لإرضاء المعرفة أو الفهم وأسئلة عملية تستند إلى الرغبة فى فعل شئ أفضل أو أكثر كفاءة والذى يسمى بالبحث التطبيقي.

أولاً: البحوث النظرية:

يركز البحث النظرى على جمع المعرفة دون أى نية لتطبيقها، إنها فكرة بحتة فى طبيعتها، ويعرف أيضاً باسم البحث الأساسى، والفضول الفكرى هو العامل الدافع الوحيد وراء ذلك، وليس بالضرورة وجود مشكلة موجهة له ويهدف إلى توسيع المعرفة، وقد يؤدي إما إلى اكتشاف نظرية جديدة أو تنقيح نظرية موجودة وقد تطورت كثير من العلوم من خلال البحث النظرى ونتائجه تعد إثراء للمعرفة، فى حين أن البحث التطبيقى شكلت نتائجه الأساس للاختراعات العلمية والتكنولوجية التى لا حصر لها مثل المحرك البخارى والهواتف المحمولة والسيارات والاتصالات وما إلى ذلك، والتى أثرت فى حياتنا البشرية على مختلف المجالات.

وفى كثير من الأحيان يتم إجراء بحث أساسى لاختبار النظرية أو لاختبار العلاقات بين الظواهر من أجل فهم الظواهر، مع القليل أو التفكير فى تطبيق النتائج على المشكلات العملية أى المعرفة من أجل المعرفة فقط.

ثانياً: البحوث التطبيقية:

يركز البحث التطبيقى على مشكلة واقعية تتطلب اتخاذ قرار بشأن سياسة العلاقات العامة ويحاول معرفة نتيجة عملية وفورية، ومن ثم فهى موجهة نحو إيجاد حلول لمشكلات معينة، كما تساعد تلك البحوث فى صنع القرار السياسى.

ويتسع المجال للبحث التطبيقى فى مجالات التكنولوجيا والإدارة والتجارة والاقتصاد والعلوم الاجتماعية الأخرى، ويواجه مشكلات لا حصر لها فى هذه المجالات والغرض المباشر من البحث التطبيقى هو إيجاد حلول للمشاكل العملية، وقد يساهم بالمصادفة فى تطوير المعرفة النظرية من خلال اكتشاف حقائق جديدة أو اختبار نظرية أو الوضوح المفاهيمى.

1- مساهمات البحوث التطبيقية:

يمكن أن تساهم البحوث التطبيقية فى اكتشاف حقائق جديدة تثرى الهيئة المعرفية المعنية، كما يمكن للبحوث التطبيقية ان تضع النظرية على المحك، وتوفر فرصة لاختبار صحة النظرية الحالية.

قد يساعد البحث التطبيقي في توضيح العديد من المفاهيم الغامضة، على سبيل المثال، المزارع الصغير والمسؤولية الاجتماعية، والهيكل الاجتماعي وما إلى ذلك من الوضوح المفاهيمي للبحث التطبيقي.

وقد يدمج البحث التطبيقي النظريات الموجودة سابقاً حيث أن المشكلة العملية لها حقائق كثيرة ولا يمكن حلها عن طريق تطبيق مبادئ مجردة من علم واحد، وقد يتطلب حل مشكلة عملية بعض التكامل بين نظريات ومبادئ من التخصصات المختلفة.

## **2- العلاقة بين البحوث النظرية والتطبيقية:**

إن التمييز بين البحث النظرى والبحث التطبيقي ليس مطلقاً، وكلاهما ليس متناقضين ولكنهما متكاملان، وقد يكون للبحوث النظرية إمكانيات كبيرة لتطبيقها على حل مشكلة عملية وقد ينتهي البحث التطبيقي إلى تقديم مساهمة علمية في تطوير المعرفة النظرية.

والمصطلحان "نظرى وتطبيقي" يمثلان فقط قطب سلسلة متصلة، ويرى (مورى) إن "الدراسات البحثية لها درجات متفاوتة من "النقاء" و "قابلية التطبيق" اعتماداً على قوة الشد، والغرض منها هو فقط تطوير المعرفة فى مجال ما أو حل بعض المشكلات الاقتصادية أو الاجتماعية.

ثالثاً: البحوث الإجرائية:

يهتم البحث العلمى الاجتماعى التقليدى بتحليل وتفسير الظواهر الاجتماعية، من أجل تقليل اضطراب الظواهر قيد التحقيق. وفى البحث العلمى يقترن البحث بالعمل، ويصبح الباحث مشاركاً فى مبادرات السياسة المخطط لها، لحل مشكلة أو لتحسين وضع قائم حيث تقوم المؤسسات الحكومية والوكالات التطوعية ببرامج عمل لتحقيق أهداف وغايات محددة وبرامج الرعاية الاجتماعية وبرامج تنمية الموارد البشرية، والبحوث لتحسين نوعية الحياة فى المصانع والمكاتب وغيرها، تلك هى بعض الأمثلة على برامج البحوث الإجرائية.

**ويمكن تصنيف البحوث الإجرائية إلى أربعة كالتالى:**

1- تصميم كلاسيكى:

البحث والعمل منفصلان ومستقلان، والعلاقة بين البحث والعمل ليست مقصودة، وقد تحدث بالصدفة.

#### 2- ارتباط العمل بالبحث:

يتم تنفيذ الإجراء من قبل وكالة غير مرتبطة بمؤسسة بحثية، قد يُعهد بالبحوث المتعلقة بالعمل إلى هيئة بحثية مستقلة، على سبيل أمثال، قد تطلق الحكومة برنامجاً تطويرياً وقد يتم الترحيب بأحد علماء الأتجامع الجامعيين لدراسة البرنامج الجارى.

#### 3- تقييم البحث المضمن فى برنامج العمل:

فى هذه الحالة، يعتمد البحث على الإجراء، ويحدد الأشخاص المعنيون بالإجراء نطاق البحث.

#### 4- العمل من أجل البحث:

فى هذا النوع من البحث ينضم الباحث إلى العمل، ويصبح الباحث مشاركاً فى مبادرات السياسة المخطط لها.

#### وهناك تقسيم آخر لنوعية البحوث فى علم الأتجامع يرى ضرورة تقسيمها إلى الأتى:

1- البحوث الكشفية.

2- البحوث الوصفية.

3- البحوث التشخيصية.

رابعاً: البحوث الكشفية:

وتهدف إلى التعرف على ظاهرة معينة باكتشاف معارف وأفكار جديدة بطريقة تساعد على تحديد مشكلة البحث بدقة، ووضع واستخلاص بعض الفروض بصورة يسهل اختبارها، أى أن هذا النوع من البحوث يثير لنا الطريق للتعرف على أهم الفروض التى ينبغى أن توضع موضع البحث والتجربة فى بحوث تالية، ويمكن تحديد أهداف البحوث أو الدراسات الاستطلاعية أو الصياغية أو الكشفية وكلها مترادفات فيما يلى:

- صياغة مشكلة البحث تمهيداً لإجراء بحث أدق لها.

- تنمية فروض البحث.

- زيادة ألفة الباحث بالموقف أو الظاهرة التي يرغب دراستها فيما بعد.
- توضيح المفاهيم.
- تبين المسائل التي ينبغي أن يكون لها السبق في البحث مستقبلاً.
- جمع المعلومات عن الإمكانات العملية للقيام ببحث في المجال الواقعي الحى الذى ستجرى عليه الدراسة.
- الحصول على قائمة بالمشاكل التى يراها الخبراء جديرة بالبحث العاجل فى ميدان من ميادين الدراسة.

ويعتمد هذا النوع من الدراسة أساساً على مراجعة نتائج البحوث والدراسات المتصلة، لما فى ذلك من اقتصاد فى المجهود، وأن يتمكن الباحث من بناء عمله البحثى على ما سبقه من بحوث، ومحور الاهتمام فى هذه المراجعة يكون فى العادة باستخلاص بعض الفروض التى تساعد على التعمق فى الدراسة.

كذلك فإن هذا النوع من الدراسات يعتمد على الباحثين أو المعنيين بمثل هذه المشاكل موضع الدراسة فى الحصول على البيانات اللازمة التى تستخدم كأساس لدراسة أعمق وأدق، وبالإضافة إلى استعراض تراث العلوم الإنسانية فيما يرتبط بالمشكلة موضوع الدراسة ويمكن للباحث أن يحلل الأسئلة المثيرة لاستبصاره ولفته نظره، كما يمكن له أن يجرى مسحاً للأشخاص الذين قد يكون لهم خبرة عملية بلا مشكلة.

خامساً: البحوث الوصفية:

تتخصر مثل هذه الدراسات فى أن يقوم الباحث بعرض خصائص وضع ما أو مجموعة من الأفراد، وكذلك فإن الدراسات الوصفية تحدد ما إذا كانت ظاهرة معينة تتكرر وما إذا كانت فى تكرارها مرتبطة بعوامل معينة أخرى، وعادة ما يسبق ذلك افتراض مبدئى لوقوع مثل هذه الظاهرة، وإن كان هذا ليس دائماً الحدوث.

وبصفة عامة فإن أهمية هذه الدراسات ترجع إلى دقتها واتساع مضمونها أو نطاقها، ومن ثم فإنه يلزم وجود تصميم بحثى فى هذه

الدراسات ليقفل إلى حد كبير من التحيز الجائز وقوعه، وليزيد من الدقة المطلوبة في جمع البيانات.

وتعرف الدراسة الوصفية بأنها تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة لا يرجع حدوثها إلى عامل وحيد، بل يرجع حدوثها إلى عوامل متعددة.

ويمكن استخلاص الأسباب المؤدية إلى ظاهرة معينة على أساس التجربة، ولذلك نجد نوعاً من البحوث يطلق عليه البحث التجريبي الذي يدور حول اختبار صحة بعض الفروض المحددة مقدماً، وتستخدم هذه البحوث الوسائل العلمية في القياس والإحصاء للتعرف على مدى صحة هذه الفروض.

## الفصل الرابع اختيار موضوع الدراسة

- أولاً: الاعتبارات المنهجية لاختيار موضوع الدراسة.
- ثانياً: مصادر اختيار مشكلة الدراسة.
- ثالثاً: معايير الموضوع الجيد للدراسة.
- رابعاً: فروض الدراسة.





## الفصل الرابع

### اختيار موضوع الدراسة

يعتبر اختيار موضوع الدراسة من أهم مراحل تصميم البحوث العلمية وتأتي أهمية تلك المرحلة في أنها تؤثر تأثيراً كبيراً على جميع إجراءات البحث وخطواته، فهي التي تحدد للباحث نوع الدراسة وطبيعة المناهج ونوع الأدوات المستخدمة والبيانات التي يجب الحصول عليها والفروض والمفاهيم التي يجب تحديدها والعينة الواجب اختيارها.. الخ.

وعموماً فإن مشكلة أي بحث علمي ما هي في الواقع إلا موضوع يكتنفه الغموض ويحتاج إلى كشف وتحليل وهي أسئلة لا توجد إجابة عليها في ذهن الباحث، والبحوث الجيدة هي التي تلقى أضواء جديدة على الظاهرة المدروسة وتفتح في نفس الوقت أفقاً جديدة لدراسات قادمة.

ومشكلة البحث يجب أن تكون بعيدة عن الحياة الشخصية والأهداف الذاتية أو أن تكون قريبة منها ولكن يشترط أن تحقق فائدة عامة، ونفعاً للمجتمع سواء من الناحية التطبيقية أو النظرية أو كليهما.

هذا ويؤكد كثير من العلماء بأن مرحلة اختيار مشكلة البحث وتحديدها هي من أصعب المراحل التي تواجه الباحث نفسه، بل ربما تكون أصعب من إيجاد الحلول لها.

"وتؤثر العوامل الذاتية تأثيراً مباشراً على هذا الاختيار، فالخبرات السابقة للباحث بالإضافة إلى ميوله العلمية واتجاهاته الثقافية ورغباته الشخصية وتخصصه وتدريبه السابق ترسم جميعاً الإطار العام للموضوع".

أولاً: الاعتبارات المنهجية لاختيار موضوع الدراسة:

أن عملية الاختيار لموضوع البحث هي عملية شاقة تحتاج وقتاً كافياً للإطلاع والبحث والدراسة مع التفكير في أكثر من موضوع والموازنة بينها واختيار أكثرها ملائمة.

وهناك عدة اعتبارات منهجية يجب على الباحثين الوقوف أمامها عند اختيار مشكلات بحوثهم والتريث حيالها قبل البدء في دراستها. وذلك حتى لا يضيع جهد الباحث ووقته بدون فائدة ويضطر

أن ينفذ يده عن البحث الذى لم يراع فيه تلك الاعتبارات، وعموماً تتمثل أهم تلك العوامل (الاعتبارات) فيما يلى:

1- إحساس الباحث بالمشكلة:

فهذا الشعور وذلك الإحساس هو الرغبة الصادقة والحافز الأساسى الذى يدفع العقل إلى التفكير ويحفز الشخص على العمل والسير قدماً فى البحث والاستقصاء، وكثيراً ما نجد باحثين لم يتمكنوا من إنهاء بحوثهم ولم يستطيعوا إعدادها، رغم توفر الظروف الظاهرية الملائمة والخصائص الذاتية المناسبة، وفى الحقيقة يرجع سبب هذا العزوف أساساً لعدم شعورهم بتلك البحوث وعدم رغبتهم فى دراستها أو بسبب فرضها عليهم فرضاً دون رغبة حقيقة أو ميل منهم تجاهها.

2- وجود أهمية للبحث:

فلا قيمة لبحث ما لم يظهر أو يبرز حقائق علمية يمكن الاستفادة بها والاستناد إليها، سواء فى مجال البحث العلمى أو فى المجال التطبيقى.

وليست كل المشكلات التى تصادف الباحث تصلح للبحث، فهناك مواقف فردية وحالات خاصة، ومشاكل شخصية إذا أجرينا عليها البحث فلن نتمكن من تعميم نتائجها أو استخدامها كقاعدة للتنبؤ لحالات مماثلة فى المستقبل، وهذا يعنى أن على الباحث عند اختياره لمشكلته أن يختار موضوعاً يتميز بالأصالة والعمق والأهمية، وتكون له دلالة علمية ويحقق أهدافاً عامة ويمكن تعميم نتائجه.

3- حداثة موضوع البحث وعدم تكراره:

يجب على الباحث أن يتأكد من أن موضوع بحثه لم يسبقه إليه أحد، إلا إذا كان يريد إجراء بحثه باستخدام منهج مغاير وأدوات مختلفة أو أن يدرسه من زاوية أخرى، أو كان متشككاً فى النتائج تشككاً قائماً على أساس ما يبرره، أو كان يريد أن يتبين ما يحدث من اختلاف فى النتائج إذا أجرى بحثه بعد فترة طويلة نسبياً كعشر سنوات مثلاً أو فى منطقة ثقافية أخرى.

4- توفر المراجع العلمية والبيانات المطلوبة لموضوع الدراسة:

فإذا كان الموضوع من ذلك النوع المقفل الذى لا توجد

كتابات كثيرة فى مجاله ولا يمكن جمع بيانات كافية عنه ولا يمكن توفير مراجع متخصصة له فإنه لا يصلح أساساً للبحث.

5- اختيار مشكلة البحث فى حدود الامكانيات المادية والبشرية والزمنية المتاحة للباحث أو الجهة التى تجرى الدراسة.

6- اختيار الباحث لمشكلة بحث فى نطاق تخصصه:

فبیتعد عن المشكلات التى لا تمت بصلة إلى اختصاصه العلمى، وذلك حتى يمكن أن يحصر مختلف العوامل المؤثرة فى المشكلة، وبما يتيح له فهماً أكثر لجوانبها، وحتى يستطيع القيام بالبحث بكفاءة وعلى أساس علمى سليم مستغلاً خبراته فى نفس مجالته.

7- عدم اختيار مشكلة كبيرة أو متشعبة:

بحيث يصعب على الباحث السيطرة عليها والإلمام بجميع جوانبها، والعوامل المؤثرة فيها، فيضيع فى متاهاتها، ويصعب عليه الخروج بنتائج علمية أصيلة منها (وهناك اتجاه سائد بين الباحثين المبتدئين الذين يولعون غالباً باختيار مشكلات عريضة وموضوعات رنانة متشعبة مما يعرضهم لأن يحدوا عن أهدافهم ويفشلوا فى دراستهم ولا يتمكنوا من استكمالها على الوجه الأكمل).

8- مراعاة الدقة البالغة والتأنى فى اختيار عنوان البحث:

يعتبر اختيار عنوان جيد ومناسب للبحث من أهم الخطوات المنهجية فى مجال إعداد البحوث العلمية، وفى هذا الصدد يجب أن يراعى الباحث شروط عنوان البحث الجيد والتي تتمثل فيما يلى:

أ- أن يحقق العنوان أهداف البحث.

ب- أن يغطى جوانب البحث ومشتملاته.

ج- أن يكون هذا العنوان موجزاً بقدر المستطاع، دون اختصار مخل أو إطالة لا مبرر لها.

د- مراعاة سلامة الصياغة فى كتابة العنوان والحبكة فى التعبير والاختيار الدقيق لكافة ألفاظه وكل مكوناته.

هـ- أن يكون واضحاً مفهوماً غير مبهم أو غامض.

و- أن يكون شيقاً يجذب قارئه.

ز- وبوجه عام يجب أن يتمشى عنوان البحث مع أهداف البحث ومع فروض البحث (أو تساؤلاته) كما يرتبط بكل من مشتملات البحث (المحتويات) ونتائج هذا البحث ارتباطاً وثيقاً.

ثانياً: مصادر اختيار مشكلة الدراسة:

- 1- من خلال إطلاع الباحث وإلمامه بالتراث الفكرى فى فرع تخصصه العام (علم الاجتماع مثلاً) وكذلك فى فرع تخصصه الفرعى الدقيق (اجتماع حضرى – اجتماع ريفى- اجتماع قانونى- انثربولوجيا- سكان- اجتماع سياسى.. الخ.
- 2- الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة المتعلقة بالموضوع أو بموضوعات مشابهة اعتماداً على القضايا والمشكلات والنتائج التى توصلت إليها تلك الدراسة.
- 3- بالاحتكاك بذوى العلم والخبرة وحضور المناقشات العلمية وحلقات الدراسة المختلفة وتدوين الملاحظات وما يدور فيها من وجهات نظر وآراء.
- 4- من مشكلات الساعة التى تحدث فى المجتمع ويهتم بها رأى العام أو من بعض الظواهر أو الأزمات التى تحدث فى المجتمع وتثير رأى المواطنين وتؤثر فى اتجاهاتهم.
- 5- من الموضوعات والمشكلات التى تبحثها مراكز البحوث والهيئات والمؤسسات العلمية المتخصصة، وفى هذا الصدد يجب الاطلاع على ما تم دراسته بالفعل، وما هو جارى دراسته وفقاً لخطة البحث فيها وما هو مدرج لدراسته فى المستقبل كذلك.
- 6- يستقى الباحث موضوع بحثه عند محاولته تحقيق أو رفض نظرية أو قانون سابق، أو حينما يريد التأكد من صحة بحثه أو فرض معين.
- 7- من فكرة مفاجئة أتت إليه بشكل مباشر، كأن يعانى من اختناق المرور فى يوم حار ويقرر دراسة أثر مشكلة المواصلات على التنمية فى المجتمع المصرى.

- 8- من الاطلاع على ما يرد في التراث الشعبى أو السير الشعبية أو الحكم والأمثال والأقوال المأثورة أو حتى الاطلاع على مسرحية أو فيلم سينمائى أو قراءة رواية أو قصة... الخ.
- 9- حينما يقرأ مقالاً يختلف فيه مع مؤلفه اختلافاً بيناً، أو من حوار أو مناقشة تتم مع غيره وتستلقت نظره.
- 10- من الخبرات اليومية التى يعيشها الفرد ومن روتين يومه العادى ونظامه.

ثالثاً: معايير الموضوع الجيد:

وتتمثل معايير الموضوع الجيد للدراسة فى الآتى:

- 1- واضح لا لبس فيه: يجب أن يكون هناك وضوح تام فى المشكلة التى يتم تناولها للدراسة، لا ينبغى أن يعطى الموضوع مجالاً للتعبيرات المتباينة وبالتالي يصبح مربكاً.
- 2- منطقياً ومنهجياً: يجب أن يكون الباحث قادراً على إقامة علاقات بطريقة منطقية، ويجب أن تكون المشكلة قابلة للدراسة فى خطوات محددة أو فى تسلسل محدد، وفقاً لمجموعة محددة جيداً من القواعد والأساليب المنهجية.
- 3- تجريبى: يرتبط البحث دائماً بواحد أو أكثر من جوانب الموقف الحقيقى، وبالتالي يتعامل مع البيانات الملموسة التى توفر أساساً للمصداقية الخارجية لنتائج البحث، لذلك، يجب أن تراعى المشكلة وضع الحقائق فى الاعتبار ومن خلال هذه العملية فقط تتراكم المعرفة ويستفيد المجتمع.
- 4- العلاقة بين المتغيرات: يجب أن تتضمن المشكلة المختارة للدراسة علاقة بين المتغيرات الواردة فى الدراسة ويجب أن تكون المشكلة قيد الدراسة فى وضع يمكنها من إبراز طبيعة ومدى وأثار هذه العلاقة الموجودة بين متغيرات الدراسة، لإنشاء علاقة فعالة بين تلك المتغيرات والتى تساعد على الخروج باستنتاجات الدراسة.
- 5- يمكن التحقق منه: على الرغم من أن نتائج الدراسات البحثية فى العلوم الاجتماعية لا يمكن إعادة إنتاجها، فإن المشكلة

المختارة للدراسة يجب ألا تبدو عبثية وينبغي إجراؤها بقصد جعل الدراسة مفيدة وقابلة للتكرار.

6- مثيرة للاهتمام: يجب أن تكون المشكلة المراد دراستها مثيرة لاهتمام الباحث، وكذلك للأشخاص العاملين في هذا المجال، وما لم تكن المشكلة مثيرة للاهتمام، فقد يفقد البحث أهميته ويختلف تعاون المستجيبين أيضاً اعتماداً على كيفية جعل مشكلتك مثيرة للاهتمام بالنسبة لهم، وتثير بعض الدراسات بطبيعتها الكثير من الفضول بين الباحثين والمستجيبين على حد سواء.

رابعاً: فروض الدراسة:

بمجرد الانتهاء من اختيار المشكلة وصياغتها وتعريفها، فإن اشتقاق الفروض أو التساؤلات هو أهم خطوة في عملية البحث "والفرض هي تعميم مؤقت، تبقى صحته قيد الاختبار وبعد المرحلة الأكثر غموضاً وقد يكون الفرض مجرد تخمين للبيانات الخيالية والتي يمكن التحقق منها بعد إجراء الدراسة الميدانية، والفرض هو أداة قوية في عملية البحث لتحقيق معرفة يمكن الاعتماد عليها كما يساعد الباحث على ربط النظرية بالملاحظة، والملاحظة بالنظرية.

### 1- معايير الفروض القابلة للاستخدام وتتمثل في الآتي:

- أ- يجب توضيح الفروض بدقة.
- ب- يجب أن تكون الفروض قابلة للاختبار.
- ت- يجب أن توضح الفروض العلاقة المتوقعة بين المتغيرات.
- ث- يجب أن تقتصر الفروض على نطاق الدراسة.
- ج- يجب ذكر الفروض قدر الإمكان بعبارات بسيطة.
- ح- يجب أن تكون الفروض المختارة قابلة للاختبار في غضون فترة زمنية معقولة.

### 2- خصائص الفروض:

- أ- يجب أن تكون الفروض واضحة ومحددة ومصممة بشكل جيد من الناحية المفاهيمية.

- ب- يجب أن تكون الفروض متاحة للتقنيات وقادرة على التنوع.
- ت- يجب أن تكون الفروض قادرة على الاختبار التجريبي.
- ث- لا ينبغي أن لا تكون الفروض مجرد حكم على الأشياء.
- ج- يجب أن يكون الفرض بسيطاً ومباشراً.
- 3- أنواع الفروض وتتمثل فى الآتى:
- أ- الفروض الوصفية: وهى تصف خصائص المتغير.
- ب- الفروض العلائقية: تصف العلاقة بين المتغيرات.
- ت- الفروض العرضية: وهى تصف العلاقة السببية بين المتغيرات.
- ث- فروض العمل: الفروض التى تخضع للتعديل أثناء إجراء التحقيق.
- ج- فروض لاغية: تشير إلى عدم وجود فرق بين معاملات الارتباط الإحصائية الذى يتم مقارنته بها.
- ح- فروض الإحصائية: هذه عبارات تشير إلى دراسة المجتمع إحصائياً وهذا الطريقة بطبيعتها قابلة للقياس، لكون دراسة عددية.
- خ- فروض المنطق العام: إنها تمثل الأفكار المنطقية، يذكرون وجود اتساق تجريبي يتم إدراكه من خلال الملاحظات اليومية.

## الفصل الخامس الطرق النوعية فى البحوث الاجتماعية

أولاً: طريقة دراسة الحالة.

ثانياً: طريقة تحليل المضمون.

ثالثاً: طريقة السرد القصص.

رابعاً: المقابلة الجماعية المركزة.





## الفصل الخامس

### الطرق النوعية فى البحوث الاجتماعية

أولاً: طريقة دراسة الحالة:

تعتبر طريقة دراسة الحالة واحدة من الأساليب الشائعة لتصميم البحث الذى يستخدمه علماء الاجتماع. إنها دراسة مكثفة ومتعمقة لحالات معينة، بقصد التحقيق الاجتماعى، ويتم تناولها سواء بطريقة منفردة أو مجتمعة وتكون الحالة أياً مما يلى:

(1) شخص.

(2) مجموعة من الأشخاص مثل العائلة أو العصابة.

(3) فئة من الأشخاص مثل اللصوص أو الأساتذة.

(4) منطقة بيئية مثل الحى أو المجتمع.

(5) وحدة ثقافية مثل المؤسسة أو مؤسسة.

و دراسة الحالة عرفها Kvomvey حيث يرى أن "دراسة الحالة تتضمن دراسة حالات الأفراد، سواء فى البيئة الاجتماعية أو البيئة الطبيعية ولفترة طويلة من الزمن".

وعرف Yin دراسة الحالة على أنها "تحقيق وتجريب يحقق كل الظواهر المعاصرة فى سياقها الواقعى".

وعادة ما يتضمن هذا النوع من أساليب الدراسة على طريقة نوعية لجميع البيانات، حيث يتيح للباحث التعمق فى الدارسة وتقديم رؤى حول الحالة البديلة. وبالتالي فإن دراسة الحالة ليست طريقة لجمع البيانات، بل هى إستراتيجية بحثية وتحقيق تجريبى يحقق فى الظاهرة المعاصرة باستخدام مصادر متعددة للأدلة والغرض من دراسة الحالة يتمثل فى الآتى:

1- قد تكون دراسة الحالة مصدر فروض للبحث فى المستقبل.

2- تساعد دراسة الحالة على إنشاء تعميمات بشكل أوسع حول السكان الذين تنتمى إليهم وحدة الدراسة الراهنة.

3- توفر دراسة الحالة أدلة غير مؤكدة توضح نتائج أكثر عمومية. لدحض التعميم العالمى، ويمكن أن تمثل حالة واحدة مساهمة كبيرة فى بناء النظرية.

### ومن مميزات دراسة الحالة أنها تختص بالآتى:

- 1- تدرس الوحدة بأكملها فى مجملها.
- 2- تستخدم عدة طرق فى جمع البيانات لمنع الأخطاء والتشوية.
- 3- غالباً ما تدرس وحدة واحدة واعتبارها حالة.
- 4- ترى المستفتى على أنه شخص مطلع، وليس مجرد مصدر للبيانات.
- 5- دراسة الحالة كعادة من العادات الاجتماعية.
- 6- تجعل الدراسة المتعمقة ممكنة.
- 7- تحقق المرونة فى طرق جمع البيانات.
- 8- يمكن استخدامها لدراسة أى بُعد من أبعاد الموضوع، أو جانب واحد محدد من المشكلة.
- 9- يمكن إجراؤها عملياً فى أى نوع من البيئات الاجتماعية المختلفة.
- 10- دراسات الحالة غير مكلفة.
- 11- تساعد الباحث على دراسة حالة فريدة.

### ورغم مميزات أسلوب دراسة الحالة إلا أن هناك انتقادات قد

### وجهت إليها تتمثل فى الآتى:

- 1- التحيز الذاتى: ويقصد به ذاتية البحث فى جمع البيانات لدعم أو دحض تفسير معين حيث تؤثر النظرة الشخصية للتحقيق على نتائج الدراسة واستنتاجها.
- 2- القليل من الأدلة التى تستخدم للتعميم: تتمثل الشكاوى الشائعة ضد دراسة الحالة فى: كيف يمكن التعميم من دراسة حالة واحدة وإصدار تعميمات على الافتراضات النظرية، وليس على

المجموعات الإحصائية رغم أن والهدف من دراسة الحالة هو توسيع النظرية وليس إجراء التعميم الإحصائي.

3 - مضيعة للوقت: لأنها تنتج الكثير من المعلومات التي يصعب تحليلها بشكل كاف.

4- موثوقية مشكوك فيها: لا يستطيع المحقق إثبات مصداقيته في الحصول على البيانات أو عدم تحيزه في تحليلها.

5- الصلاحية مفقودة: بالنسبة للمحقق حيث ما يبدو أنه صحيح هو أكثر أهمية مما هو حقيقى ويمكن لدراسة الحالة المبالغة في التبسيط مما يؤدي إلى استنتاجات خاطئة.

6- لا يوجد ممثلون عن دراسة الحالة: أى أن كل حالة تمت دراستها لا تمثل حالات أخرى مماثلة.

7- دراسات الحالة تستغرق وقتاً طويلاً: وإنتاج كميات لا يمكن التحكم فيها من البيانات كما أن طرق جمع البيانات قد تستغرق وقتاً طويلاً.

ثانياً: طريقة تحليل المضمون:

يتواصل البشر من خلال اللغة، وتساعد اللغة على نقل عواطفنا ومعرفتنا وآرائنا ومواقفنا وقيمنا، ووسائل الإعلام المطبوعة والتلفزيون والراديو، تنقل الأفلام والأفكار والمعتقدات والقيم، وتحليل المحتوى يتعلق بمحتوى الاتصالات- المكتوب والتصويرى- وقد أصبح الآن إجراءً منهجياً لاستخراج البيانات من مجموعة واسعة من وسائل الاتصال المختلفة، سواء المقروءة أو المسموعة أو المرئية.

ويعرف تحليل المضمون بأنه أسلوب بحث اجتماعى يهدف إلى تحليل المحتوى النوعى والكمى للوثائق والكتب والصحف والمجلات والأشكال الأخرى من المواد المكتوبة أو المسموعة أو المرئية.

ويرى (ليبرلسفون) أن : "تحليل المضمون هو بحث متعمق فى المعنى والدلالة ووصف منهجى وكمى للمحتوى الظاهر والمطلوب تحليله.

ويُعرف تحليل المضمون وفقاً (لإيكهاردت وإيرمان) كأسلوب نوعي حيث يتم توجيه تحليل المحتوى نحو معلومات أكثر ذاتية مثل المواقف والدوافع والقيم.

وقد يكون المحتوى واضحاً أو كامناً ويشير الأول إلى الأجزاء الفعلية المرئية من النص كما تظهر في المستند والجمل والفقرات وما إلى ذلك، وهذا الأخير هو المعنى الضمني أو الضمني المنقول.

#### 1- خصائص تحليل المضمون:

حدد (Gardner) أربع خصائص لتحليل المضمون على النحو التالي:

أ- الموضوعية: تمكن قواعد تحليل المحتوى المصاغة بوضوح شخصين أو أكثر من الحصول على نفس النتائج من نفس الوثيقة.

ب- المنهجية: من خلال توفير حرية كافية للباحث للتخلص من المواد غير الضرورية التي لا تدعم فرضيات البحث.

ج- العمومية: في تحليل المحتوى، تعتبر خاصية المرسل أو المستلم للاتصالات ذات قيمة علمية قليلة، أي أنه يركز على المحتوى وليس على خصائص الأشخاص الذين تجرى عليهم الدراسة.

د- تحديد الكميات: يجب أن تكون الاستنتاجات من الدراسة بمصطلحات رقمية دقيقة، وهذا يعني أن الاستدلالات يجب أن تشتق بدقة من تعداد خطوات "التردد" في المحتوى التحليلي.

#### وقد صاغ (Sarantakos) الخطوات التالية في تحليل المحتوى:

الخطوة الأولى: اختيار منطقة البحث: ويمكن أن يكون الموضوع من الصحف أو التلفزيون أو المجالات أو الكتب أو الأفلام وما شابه ذلك.

الخطوة الثانية: صياغة موضوع البحث: يتضمن شرح الموضوع وتفعيله، واختيار وحدات الدراسة، وتحديد الفئات التي تجرى عليها الدراسة وصياغة الفرضيات.

الخطوة الثالثة: تصميم البحث: يهدف إلى تحديد حجم وطريقة أخذ العينات لجمع البيانات وما إلى ذلك.

الخطوة الرابعة: جمع البيانات: يتضمن عدد الترددات وجمع المعلومات حول وحدة الدراسة والتقييم المستمر.

الخطوة الخامسة: أخيراً تهدف تحليلات وتفسير البيانات إلى إعطاء استنتاجات تحقق أهداف الدراسة.

2- هذا وقد اقترح (ساندرز وبابيني)، خمسة أنواع من تحليل المضمون وتتمثل فى الآتى:

أ- تحليل عد الكلمات.

ب- التحليل المفاهيمى.

ج- التحليل الجسدى.

د- تحليلات التأكيد التقييمى.

هـ- التحليل السياقى.

3- مميزات تحليل المضمون:

حيث يتميز أسلوب تحليل المحتوى بالآتى:

أ- إنها طريقة غير مزعجة لا تهدد المبحوثين بشكل مباشر.

ب- إنها أسلوب مفيد فى البحث التاريخى، ودراسة الأشخاص الذين لم يعودوا متاحين للإجابة على الأسئلة.

ج- يجعل من الممكن إجراء مجموعة متنوعة من الدراسات عبر الثقافات المختلفة.

د- يمكن استخدامه لاختبار الأفكار أو الفرضيات أو النظريات الأولية وما إلى ذلك.

هـ- إنها أداة قوية لتقييم القيم الشخصية أو الاجتماعية.

و- يكون أكثر فائدة عندما تكون ميزانية البحث صغيرة والموارد محددة.

ز- من الأسهل تكرار الدراسة بهذه الطريقة.

ورغم هذه المميزات إلا أن من عيوب أسلوب تحليل المحتوى تتمثل في الآتى:

- أ- وجود الجوانب غير المتوقعة فى مجال البحث.
- ب- صعوبة تحديد الصلاحية بالنسبة للتحليل.
- ج- قد لا تتوفر بعض المستندات المطلوبة للباحث والتي قد تؤثر على الاستنتاج ويبقى استنتاجها فى ظل التحيز الشخصى.

ثالثاً: طريقة السرد القصصى:

سرد هو تنسيق بناء (مثل الكلام أو الأغنية أو الفيلم التلفزيونى أو ألعاب الفيديو أو التصوير الفوتوغرافى أو أعمال المسرح) يصف تسلسل من خيالى أو غير خيالى للأحداث والمواقف الاجتماعية، والكلمة مشتقة من الفعل اللاتينى ("Narrare" to Recount) وهى مرتبطة بالمهارة المعرفية لتسلسل الأحداث من حيث الزمان أو المكان أو المضمون.

و غالباً ما يستخدم السرد فى أبحاث دراسة الحالة فى العلوم الاجتماعية، ولقد وجد هنا أن الطبيعة الكثيفة والسياقية والمتداخلة للقوى الاجتماعية التى كشفتها الروايات التفصيلية غالباً ما تكون أكثر إثارة للاهتمام وفائدة لكل من النظرية الاجتماعية والسياسية الاجتماعية مقارنة بالأساليب الأخرى للبحث الاجتماعى، وقد أشار علماء الاجتماع البارزون إلى أن العلوم الاجتماعية التى يتم التعبير عنها من حيث خلال دراسات الحالة السردية من شأنها أن توفر وصولاً أفضل لنتائج ملموسة فى كثير من العلوم الاجتماعية.

وقد برز البحث السردى كأسلوب ضمن المجال الأوسع للبحث النوعى، وأصبح نهج لفهم الطريقة التى يصنع بها الناس معنى لحياتهم، والتحقيق السردى هو حركة حديثة إلى حد ما فى البحث النوعى بالعلوم الاجتماعية وتم استخدامه كأداة للتحليل فى مجالات العلوم المعرفية ونظرية علم الاجتماع والتعليم ودراسات أخرى فى مجال العلوم الاجتماعية.

إن نقطة البداية لمنهج السرد هى القصة ورواية القصص ظاهرة إنسانية عميقة الجذور، كما إنها طريقة طبيعية لمشاركة

معرفتنا ورؤيتنا ومشاعرنا مع الآخرين. والقصص أو التجارب الشخصية مناسبة بشكل خاص لجعل الموضوعات المعقدة سهلة الفهم للآخرين والمقارنة بالإجابات على أسئلة محددة، وتؤدي القصص (والسياق الذي يتم سردها فيه) في كثير من الأحيان إلى نتائج أكثر ثراء ورؤى أكثر ثراء وعمقاً.

رابعاً: المقابلة الجماعية المركزة:

مجموعة التركيز تعنى شكل من أشكال البحث النوعي حيث يتم سؤال مجموعة من الأشخاص عن تصوراتهم وآرائهم ومعتقداتهم تجاه منتج أو خدمة أو مفهوم أو إعلان أو فكرة أو تغليف، ويتم طرح الأسئلة في إطار مجموعة تفاعلية حيث يكون للمشاركين حرية التحدث مع أعضاء المجموعة الآخرين، وقد تم إنشاء مجموعات التركيز الأولى في مكتب البحوث الاجتماعية التطبيقية في الولايات المتحدة، من قبل (روبرت ك) المتخصص في علم الاجتماع رغم أن المصطلح نفسه سبق أن صاغة عالم النفس وخبير التسويق (إرنست ديختر).

ويعرف (باول وآخرون) مجموعة التركيز على أنها: "مجموعة من الأفراد يتم اختيارهم وتجميعهم من قبل الباحثين للمناقشة والتعقيب على تجربة شخصية في إطار الموضوع الذي يمثل محور البحث والدراسة، كما أن مجموعة التركيز هي مناقشات تستمر من ساعة إلى ساعتين، وعادة ما تتم مع 6 - 12 شخصاً، ويقود المناقشة وسيط يطرح أسئلة مفتوحة، ويمكن استخدام مجموعات التركيز لاكتشاف ردود فعل عامة الناس على مشكلة أو ظاهرة اجتماعية أو خدمات معينة ومن خلال مجموعات التركيز يمكن جمع مجموعة كبيرة من المعلومات عن موضوع الدراسة في فترة زمنية قصيرة نسبياً.

وفي العلوم الاجتماعية والتخطيط الحضري، تسمح مجموعات التركيز للمحاورين بدراسة الأشخاص في بيئة طبيعية أكثر من المقابلة الشخصية، وذلك من خلال الملاحظة بالمشاركة التي تستخدم لدراسة مجموعات ثقافية واجتماعية مختلفة، واختيار المجال الجغرافي للدراسة، وأخذ عينات من هذه المواقع، وإثارة قضايا غير متوقعة للاستكشاف ومجموعات التركيز لديها قدرة على التحليل، كما



أن الفكرة سهلة الفهم وبالتالي فإن النتائج يمكن تصديقها، كما أن هذه الطريقة منخفضة التكلفة، ويمكن للباحث من خلالها الحصول على نتائج سريعة نسبياً ويستطيع الباحثون زيادة حجم عينة التقرير من خلال التحدث مع عدة أشخاص في وقت واحد.

ومجموعات التركيز مفيدة بشكل خاص عند استخدامها بالاقتران مع الاستطلاعات حيث يمكن لمكتبك متابعة استطلاع مع مجموعات التركيز لتوضيح القضايا التي تم الكشف عنها، وربما تسمع أفكاراً أو مخاوف جديدة مفاجئة، على عكس إجراء استطلاعات الرأي أو طلب خدمة قوائم المبحوثين، وبالتالي فإن قوة هذه التقنية تكمن في التفاعل بين المشاركين، باستخدام وسيط ماهر، ويمكن للمحادثة أن تتجاوز "الإعجاب أو عدم الإعجاب بها" والسماح بظهور طرق جديدة لعرض الآراء ويمكن تشجيع جميع الآراء وبثها.

ومجموعات التركيز ليست لاستطلاعات الرأي العام وإنما هي مجموعات لإجراء مقابلات معينة أو للتخصيص لها، وقد يكون الوقت هو أعلى عنصر في هذا الأسلوب من الدراسة، ويستغرق التخطيط للجلسات وتجنيد متطوعين وتطوير أسئلة موضوع الدراسة وقتاً طويلاً، وإذا قمت بتعيين وسيط محترف، فقد يكون ذلك بمثابة تكلفة كبيرة، ويمكن أن تضيف أشياء اختيارية أخرى إلى التكلفة، بما في ذلك الأتعاب والمرطبات وتسجيل الفيديو وغيرها، هذا هو دور مجموعات التركيز في إطار الإجراءات المنهجية للدراسة.

#### 1- مزايا المقابلة الجماعية المركزة وتتمثل في الآتي:

- أ- البحث الذي يستخدم مجموعة التركيز بإجراء مناقشة منظمة مع مجموعة مختارة من الأفراد للحصول على معلومات حول وجهات نظرهم وخبراتهم حول موضوع ما.
- ب- تعد المقابلات الجماعية المركز مناسبة بشكل خاص للحصول على وجهات نظر متعددة حول نفس الموضوع.
- ج- تشمل فوائد أبحاث المجموعة البؤرية اكتساب رؤى حول الأشخاص المشتركين لفهم الحياة اليومية والطرق التي يتأثر بها الأفراد بالآخرين في موقف جماعي.

- د- تنشأ المشكلات عند محاولة تحديد وجهة النظر الفردية من وجهة نظر المجموعة، وكذلك فى الترتيبات العملية لتجديد مجموعات التركيز.
- هـ- دور الوسيط مهم جداً ومطلوب مستويات جيدة من قيادة المجموعة والمهارات الشخصية لإدارة المجموعة بنجاح.
- و- يمكن الحصول على تعليقات حول ما يفعله الأشخاص على مدار فترة زمنية طويلة.
- ز- يمكن لمجموعات التركيز المستخدمة فى وقت مبكر من المشروع إنتاج رؤى واسئلة من التفاعل بين مختلف المستخدمين أو أصحاب المصلحة.
- ح- مجموعات التركيز غير مكلفة نسبياً (بافتراض أن المشاركين من نفس المنطقة الجغرافية) ويمكن ترتيبها بسرعة.

## 2- عيوب المقابلة الجماعية المركزة:

من عيوب المقابلة الجماعية المركزة أن مناقشات المجموعة لا تصلح للإيجاءات الشخصية، وبالتالي قد لا تكون مناسبة للقضايا الحساسة أو المثيرة للجدل، وعلى سبيل المثال، قد لا تكون المناقشات الجماعية مناسبة للبحث المتعلق بالمنتجات التى قد يشعر الناس بالخجل من استخدامها، مثل الكحول، إذا لم يشعر الناس بالراحة فى مشاركة آرائهم أو تجاربهم، فلن تولد مقابلة المجموعة المركزة أى رؤى مفيدة، فى هذه الحالات، وقد تكون الاستطلاعات مجهولة المصدر أو المقابلات السرية وسيلة أفضل للحصول على المعلومات فى مثل تلك الحالات.

ولكى تكون مقابلة المجموعة البؤرية واضحة، يجب أن تتدفق المحادثة بشكل طبيعى لتكشف عما يفكر فيه المشاركون، لكن المناقشات الجماعية يمكن أن تخرج عن نطاق السيطرة بسرعة وتبتعد عن الموضوع الأسمى وتضيع فى الظل غير المجدى.

## 3-الأفراد المسيطرون:

الهدف من المناقشة الجماعية هو اكتشاف ما يعتقد جميع المشاركين، لكن بعض الأشخاص قد يحرفون هذه النتائج، على سبيل المثال، قد لا يكشف المنشق الخجول أبداً عن رؤى مهمة، أو قد يتسبب مشارك مقنع في تغيير المشاركين الآخرين لأرائهم الأصلية، مما يعنى أنك لن تتعرف مطلقاً على ردود الأفعال الأولية للمبحوثين، ولتجنب هذه المشكلات، يجب على الميسرين إشراك الجميع فى المقابلة المركزة للتأكد من أن جميع المشاركين لديهم وقت متساو وأن جميع وجهات النظر مسموعة.

هذا- ومن غير المحتمل أن يكون اختيار الأشخاص للمناقشة الجماعية ممثلاً لغالبية السكان، ولذلك لا يمكن افتراض أن الآراء التى تكشف عنها لها أهمية.

## الفصل السادس منهج المسح الاجتماعي

- أولاً: تعريف المسح الاجتماعي.
- ثانياً: الطرق الإجرائية للمسح الاجتماعي.
- ثالثاً: أنواع المسح الاجتماعي.
- رابعاً: موضوعات المسح الاجتماعي.



## الفصل السادس

### منهج المسح الاجتماعي

تحظى تقنية المسح الاجتماعي بشعبية كبيرة في علم الاجتماع والبحث جمع منهجي للمعلومات عن الأفراد والجماعات، وقد يكون الغرض من المسح هو الوصف أو التحليل العرضي والمسموحات الوصفية واسعة النطاق، ولها تاريخ طويل في البحث الاجتماعي، كما أن التعداد العام للمكان هو أكبر شكل من أشكال المسح الاجتماعي الذي يتم فيه إجراءه للدولة بأكملها فيما يتعلق بسكانها وحالتهم الاقتصادية وبما في ذلك كسبهم ومواليدهم ووفياتهم وحالات الزواج والطلاق والهجرة وما إلى ذلك.

أولاً: تعريف المسح الاجتماعي:

بشكل عام، تُعنى المسموحات الاجتماعية بـ: (أ) تشكيل برنامج بناء للإصلاح الاجتماعي. (ب) تحسين الظروف الحالية أو الفورية ذات الطبيعة المرضية الاجتماعية، والتي لها أهمية اجتماعية محددة.

ويعرّف قاموس دنكان ميتشل لعلم الاجتماع المسح الاجتماعي على النحو التالي: "المسح الاجتماعي عبارة عن مجموعة منهجية من الحقائق حول الأشخاص الذين يعيشون في منطقة جغرافية أو ثقافية أو منطقة إدارية".

ويرى "Bogardus" المسح الاجتماعي هو جمع البيانات المتعلقة بالحياة وظروف العمل على نطاق واسع من الناس في مجتمع معين.

وعرّف EW Burgess المسح الاجتماعي: بأنه الدراسة العلمية للمجتمع التي تبرز احتياجات المجتمع بغرض.

وعادة ما تجرى المسوح الاجتماعية للتعامل مع العديد من الجوانب ذات الصلة بالمشكلة الاجتماعية، وكما أنها توفر البيانات الكمية والمواد التوضيحية أو الوصفية للإدارة ويرتبط تطور المسح الاجتماعي ارتباطاً وثيقاً بتطوير الإحصائيات واستخدام الأساليب التكنولوجية الحديثة.

ثانياً: الطرق الإجرائية للمسح الاجتماعي:

1- بيان المشكلة أو الأهداف العامة:

المشكلة هي التي تجعل المسح ضرورياً وينبغي تحديد الأهداف العامة للمسح والتعبير عنها بشكل عام في مجال الدراسة ونطاقها.

2- الأهداف المحددة للمسح:

يتم تقسيم الأهداف العامة للمسح إلى العديد من الأهداف المحددة والانتهاى من تحديد البيانات التي سيتم جمعها والفرصيات التي سيتم اختبارها بواسطة المسح في هذه المرحلة.

3- عينة المسح:

هناك قسمان رئيسيان في عينة المسح هما: (أ) مجتمع

المسح: ويعنى المجتمع الذى يجرى عليه المسح. (ب) حجم العينة، وبعد أن يتم تحديد القسمان يتم الاختيار الفعلى لوحدة العينة (أفراد- اسر- مؤسسات.. الخ).

4- الاستبيان:

بعد اختيار وحدات العينة، يتم إعداد استبيان لجمع الحقائق من العينة، ويجب أن يكون الاستبيان مصمماً بعناية فى حدود المشكلة، وإعداد الأسئلة ودرجة الاستقصاء وتسلسل الأسئلة وإنشاء علاقة ونمط محدد ومهارة يتم تطبيقها، ويتم اختبار الاستبيان مسبقاً فى الميدان للتطبيق المناسب.

5 – العمل الميدانى:

تأتى الخطوة الهامة التالية وتتمثل فى العمل الميدانى حيث جمع الحقائق من العينة من خلال المقابلة الشخصية والملاحظة وعادة ما يتم تزويد المحاورين بدليل إرشادى يشرح أهداف الدراسة ومعنى كل سؤال.

6- ترميز البيانات وتبويبها:

بعد الترميز الدقيق وتحرير البيانات التي تم جمعها من خلال المسح قد يتم نسخها إلى جداول ويمكن القيام بذلك عن طريق إعداد

قائمة مرقمة بالعناصر الرئيسية مثل جمع جميع الردود الواردة على كل سؤال.

7- تحليل البيانات وإعداد التقارير:

يتم تحليل البيانات وكتابة تقرير يجسد نتائج المسح، وعملية المسح عبارة عن سلسلة من الأحداث شديدة الترابط، ولذا فإن الخطوات المذكورة أعلاه مستقلة عن بعضها البعض.

ثالثاً: أنواع المسوح الاجتماعية:

وضع المشتغلون بمناهج البحث الاجتماعى تصنيفات متعددة للمسوح الاجتماعية، وذلك على النحو التالى:

1- من ناحية مجال الدراسة:

تصنف المسوح الاجتماعى من ناحية مجال الدراسة فى مجموعتين هما:

(أ) المسوح العامة:

وهى التى تعالج عدة أوجه من الحياة الاجتماعية كدراسة الجوانب السكانية والتعليمية والصحية والزراعية فى مجتمع معين أيا كان حجم هذا المجتمع، وتعتبر البحوث التى تقوم بها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية مثلاً لتلك المسوح.

(ب) المسوح الخاصة أو المحددة:

وهى التى تهتم بنواحى خاصة محددة من الحياة الاجتماعية كالتعليم أو الصحة أو الزراعة أو الصناعة.

2- من ناحية المجال البشرى:

تصنف المسوح الاجتماعية من ناحية المجال البشرى فى مجموعتين هما:

أ- المسوح الشاملة: وهى التى تقوم بدراسة شاملة لجميع مفردات المجتمع أى عن طريق الحصر الشامل، وليس من شك فى أن هذه المسوح كثيرة التكاليف، وتحتاج إلى وقت طويل وإمكانيات طائلة قد لا تتوافر كلها أو بعضها للباحثين.



ب- المسح بطريقة العينة: وهو الذى يكتفى فيه بدراسة عدد محدود من الحالات أو المفردات فى حدود الوقت والجهد والإمكانيات المتوفرة لدى الباحث، وهذا النوع من البحث هو الذى يغلب استخدامه بين الباحثين نظراً لمزاياها العديدة.

3- من الناحية الزمنية:

تنقسم المسوح إلى أنواع ثلاثة: قبلية، ودورية، وبعدية.

رابعاً: موضوعات المسح الاجتماعى:

يمكن أن نجمل موضوعات المسح فيما يلى:

- 1- دراسة الخصائص الديموجرافية- أى السكانية- لمجموعة من الناس، وتشمل هذه الدراسة معرفة حالة الأسرة من ناحية عدد الأبناء، والسن، ودرجة الخصوبة وما إلى ذلك من معلومات وبيانات تتعلق بهذه الناحية السكانية، ويتركز اهتمام الدراسات الإحصائية بجمع بيانات خاصة بالتكوين الديموجرافى، كما تهتم المسوح الجيدة بجمع بيانات متعلقة بهذه الناحية.
- 2- دراسة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية لجماعة من الجماعات، ويشمل هذا النوع من الدراسة معرفة دخل الأفراد، ومستويات المعيشة والعوامل المؤثرة على المستوى الاقتصادى والاجتماعى وكذلك دراسة أوجه النشاط المختلفة مثل طرق قضاء الناس لأوقات الفراغ، ومدى إقبالهم على برامج الإذاعة والتليفزيون وجلسهم على المقاهى، وترددهم على الأندية المختلفة، وأنواع الجرائد والمجلات التى يقرأونها.
- 3- دراسة الجوانب الثقافية المرتبطة بالعادات والتقاليد والقيم والمعايير السلوكية.
- 4- دراسة آراء الناس واتجاهاتهم ودوافع سلوكهم وهذه الدراسات تلقى الكثير من الضوء على سلوك أفراد المجتمع، ومن أمثلة هذه الدراسات التى تتعلق بالرأى العام.

الفصل السابع  
المنهج التاريخي



## الفصل السابع

### المنهج التاريخي

التاريخ سلسلة متصلة الحلقات، تتلاحق فيها النتائج بالمقدمات، ويرتبط فيها الماضي بالحاضر والمستقبل، والظواهر الاجتماعية كالظواهر التاريخية زمانية في أغلب الأحوال- وإن كان أغلب الاجتماعيين يميلون إلى سلب الظواهر الاجتماعية صفة الزمانية- إلا أنها ولا شك، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالواقع الماضي للمجتمع وتتأثر به في نشأتها ونموها، كما تدين له بوجودها الحالي، ولذا فلا بد للباحث الاجتماعي من الرجوع إلى الماضي لتعقب الظاهرة منذ نشأتها، والوقوف على عوامل تطورها وانتقالها من حال لحال.

واستخدام المنهج التاريخي في البحوث الاجتماعية يقصد به الوصول إلى المبادئ والقوانين العامة عن طريق البحث في أحداث التاريخ الماضية وتحليل الحقائق المتعلقة بالمشكلات الإنسانية والقوى الاجتماعية التي شكلت الحاضر، ونحن برجعنا إلى التاريخ لا نحاول تأكيد الحوادث الفردية، ولا نهدف إلى تصوير الأحداث والشخصيات الماضية بصورة تبعث فيها الحياة من جديد، وإنما نحاول تحديد الظروف التي أحاطت بجماعة من الجماعات أو ظاهرة من الظواهر منذ نشأتها لمعرفة طبيعتها وما تخضع له من قوانين.

أننا في البحث الاجتماعي نتعقب التطور التاريخي للظواهر لكي نعيد بناء العمليات الاجتماعية، ونربط الحاضر بالماضي، ونفهم القوى الاجتماعية الأولى التي شكلت الحاضر بقصد الوصول إلى وضع مبادئ وقوانين عامة متعلقة بالسلوك الإنساني للأشخاص والجماعات والنظم الاجتماعية.

ولقد تنبه عدد كبير من المفكرين الاجتماعيين إلى أهمية المنهج التاريخي، فطالبوا باستخدامه في البحوث الاجتماعية، نذكر من بين هؤلاء ابن خلدون، وفيكو، وسان سيمون، وأوجيست كونت.

ويرى ابن خلدون أن الظواهر الاجتماعية لا تثبت على حال، بل تختلف أوضاعها باختلاف المجتمعات، وتختلف في المجتمع الواحد باختلاف العصور، فمن المستحيل أن نجد نظاماً اجتماعياً قد ظل على حالة واحدة في مجتمع معين في مختلف مراحل حياته.

ولذا طالب ابن خلدون بملاحظة الظواهر ملاحظة مباشرة، ثم تعقب الظاهرة الواحدة فى تاريخ الشعب الواحد فى مختلف الفترات التاريخية مع تحرى صدق الروايات التاريخية، وقياس الأخبار على أصول العادة وطبائع العمران، "فإذا لم يقس النائب من الأخبار بالشاهد منها، والحاضر بالذاهب، فربما لا يؤمن فيها من العثور ومزلة القدم، والحيد عن جادة الصدق".

وقد اعتمد ابن خلدون فى بحوثه على ملاحظة ظواهر الاجتماع فى الشعوب التى أتيح له الاحتكاك بها والحياة بين أهلها، وعلى تعقب هذه الظواهر فى تاريخ هذه الشعوب نفسها فى العصور السابقة لعصره، وتعقب أشباهها ونظائرها فى تاريخ شعوب أخرى لم يتح له الاحتكاك بها ولا الحياة بين أهلها، والموازنة بين هذه الظواهر جميعاً، والتأمل فى مختلف شئونها للوقوف على طبائها وعناصرها وصفاتها وما تؤديه من وظائف فى حياة الأفراد والجماعات، والعلاقات التى تربطها بعضها ببعض، والعلاقات التى تربطها بما عاداها من الظواهر، وعوامل تطورها واختلافها باختلاف الأمم والعصور، ثم الانتهاء من هذه الأمور جميعاً إلى استخلاص ما تخضع له هذه الظواهر فى مختلف شئونها من قوانين.

وقد تعرض ابن خلدون للصعوبات التى تقابل الباحث الاجتماعى عند استخدامه للمنهج التاريخى نتيجة لعدم صدق بعض الروايات التاريخية، فبعضها صحيح حدث فعلاً، وبعضها زائف لم يقع أصلاً، وبعضها يستحيل حدوثه لأنه لا يتفق مع طبائع الأشياء، ولذا نصح ابن خلدون بعدم الثقة بالناقلين ثقة مطلقة وبتحرى الدقة عند الرجوع إلى المصادر التاريخية، ونادى بتحقيق الوقائع وتمحيصها قبل الأخذ بها.

**هذا - ويعتمد البحث التاريخى على المصادر الأولية والثانوية والمصادر الثانوية:**

والمصادر الثانوية هى التى تنقل عن المصادر الأولية كما هو الحال عندما نجد بيانات مصلحة الإحصاء مثلاً منقولة فى المجالات العلمية أو فى كتب المؤلفين الذين استفادوا من هذه البيانات أو عرضوا لها بطريق أو آخر.

وتفضل المصادر الأولية، وذلك حينما تكون البيانات المنشورة في المصادر الأولية معروضة بصورة بدائية ثم يقوم بعض الأخصائيين بتبويبها ونشرها في صورة أكثر إفادة للباحثين، وفي هذه الحالة يجب التأكد من مدى دقة القائمين بهذا العمل قبل تفضيل المصادر الثانوية على المصادر الأولية.

وبعد أن ينتهي الباحث من جمع الوثائق الخاصة به، تبدأ عملية جديدة ألا وهي عملية تحليل الوثائق ونقدها، والمقارنة بينها وبين مخرجات الدراسة الميدانية الراهنة.

الفصل الثامن  
المنهج التجريبي





## الفصل الثامن

### المنهج التجريبي

يقوم المنهج التجريبي على أساس جمع البيانات بطريقة تسمح باختبار عدد من الفروض وعن طريق التحكم في مختلف العوامل التي يمكن أن تؤثر في الظاهرة موضوع الدراسة، والوصول بذلك إلى العلاقات بين الأسباب والنتائج.

يلجأ الباحث إلى التجريب الطبيعي كثيراً، أي تلك الحالات التي تنتهي فيها، ظروف تيسير الملاحظة أو المقارنة أو القياس، مثل المقارنة بين عدد من المجتمعات الإنسانية التي تختلف في بعض المتغيرات الهامة، مثل دراسة سلوك الناس في أوقات النكبات والكوارث، وقد يلجأ الباحث إلى التجريب في المجتمعات المثالية أو المخططة.

ويجب على الباحث في التجربة المضبوطة التي تستهدف اختبار الفرض القائل بوجود علاقة منتظمة بين متغير معين وبين ظاهرة محددة، أو متغير آخر، هو أن يوفر لها الضبط العلمي الذي يقوم على أساس دراسة أو ملاحظة جماعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة تتساويان في كافة المتغيرات الهامة، ما عدا متغير واحد يوجد في الجماعة التجريبية فقط، وهو المتغير الذي يفترض أن له علاقة منتظمة بالظاهرة المدروسة، أو أن هناك علاقة بينه وبين المتغير الآخر.

فإذا لوحظ أن الظاهرة موضوع الدراسة تحدث في الجماعة التجريبية دون الضابطة استنتجنا أن هناك علاقة بين هذا المتغير وبين الظاهرة المدروسة أو المتغير الآخر، ومن ثم فإن ثقتنا تزداد في صدق هذا الاستنتاج إذا وجدنا أن التغير في أحد المتغيرين يصاحبه تغير مقابل في المتغير الآخر وفي الاتجاه المتوقع، وحينئذ يمكن القول بأن نتائج التجربة لا تتعارض مع القول بصحة الافتراض، ولا نقل أن نتائج التجربة تثبت صحة الافتراض.

وعلى سبيل المثال فإننا إذا أردنا أن نستوثق من صحة الافتراض القائل بأن المعاملة الطيبة بين رئيس العمال مرووسية تؤدي إلى زيادة الإنتاج بين جماعات العاملين بالصناعات المصرية، فإنه يمكن دراسة ذلك من خلال إجراء المنهج التجريبي على مجموعتين

إحداهما تسمى المجموعة التجريبية وهى التى تلقى حسن الرعاية والاهتمام من جانب رئيس العمل والمجموعة الثانية تسمى المجموعة الضابطة وهى المجموعة التى تعامل معاملة عادية او رسمية من جانب رئيس العمل، وإذا تبين أن المجموعة التجريبية تحقق إنتاجاً أفضل من المجموعة الضابطة دل ذلك على صدق هذا الافتراض، وبذلك نكون قد أخضعنا تلك المجموعة من الأفراد (المجموعة التجريبية) للتجربة، أى أنهم وضعوا فى ظروف تجريبية، وتجدر الإشارة إلى أن المجموعتين يجب أن يتشابهان فى جميع المتغيرات الأخرى ولا يختلفان إلا من حيث حسن الرعاية والاهتمام من عدمه.

## الفصل التاسع طرق جمع البيانات

- أولاً: طريقة المقابلة.
- ثانياً: طريقة الملاحظة.
- ثالثاً: طريقة الاستبيان.



## الفصل التاسع

### طرق جمع البيانات

(1) أهمية البيانات:

وتتمثل أهمية الحصول على البيانات لإجراء البحوث الاجتماعية فى الآتى:

- أ- البيانات تعد بمثابة قواعد أو مواد خام للتحليل.
- ب - توفر إجابات صحيحة للتحليل.
- ج- تستخدم البيانات لاختبار الفروض.
- د- تساعد البيانات فى إنشاء جداول القياس.
- هـ- تحدد البيانات جودة نتائج الدراسة.

(2) أنواع البيانات:

وتشمل على الآتى:

أ-البيانات الكمية: تطبق مقاييس مختلفة للقياس، حيث تتلاءم خبرات الأشخاص مع الاستجابات المعيارية.

ب-البيانات النوعية: وهى مواد شفوية أو رمزية أخرى، تمثل الردود على الأسئلة المفتوحة للاستبيان والحصول على المعلومات المباشرة من الأشخاص حول تجاربهم، وأفكارهم ومعتقداتهم، وما إلى ذلك، أوالمختارة من تاريخ الحالة، المذكرات الشخصية، وغيرها من البيانات النوعية.

(3) مصادر البيانات:

ينبغي على الباحث أن يبحث عن مصادر متنوعة توفر له المعلومات اللازمة، ويمكن تصنيف مصادر المعلومات عموماً على أنها أولية وثانوية، بينما يرى PV Young أن مصادر البيانات يمكن تقسيمها إلى مصادر وثائقية وميدانية:

أ- المصادر الأولية (البيانات الأولية).

ب- المصادر الثانوية- البحث المكتبي (بيانات ثانوية).

(أ) البيانات الأولية:

هي تلك التي تم جمعها من جديد ولأول مرة، وبالتالي تصادف أن تكون أصلية في طبيعتها أو المعلومات التي تم جمعها أو إنشاؤها من قبل الباحث لغرض مشروع في متناول اليد، ومن مزايا البيانات الأولية الآتى:

- البيانات الأولية هي الحساب الأول للوضع الاجتماعى.
- هناك مجال أكبر لموثوقية المعلومات.
- البيانات الأساسية هي المصدر الوحيد لفهم آراء المرء وصفاته الشخصية.

(ب) البيانات الثانوية:

البيانات الثانوية هي تلك التي تم جمعها بالفعل من قبل شخص آخر والتي تم تمريرها بالفعل من خلال العملية الإحصائية، تشير البيانات الثانوية إلى المعلومات التي تم جمعها بالمشاركة فى مشروعات بحثية وتدون فى الكتب أو المجلات أو المخطوطات أو المذكرات أو الرسائل وما إلى ذلك مصادر للبيانات حيث يتم كتابتها أو تجميعها لغرض معين.

وفى واقع الأمر، فإن الفرق بين المصادر الأولية والثانوية هو مسألة نسبية، حيث تصبح البيانات الأولية فى يد أحدهما ثانوية، وفى يد الآخر أولية. ومزايا البيانات الثانوية: أنها توفر الوقت والطاقة والمال، كما توفر معلومات قد لا يتم الحصول عليها بواسطة الباحث الفردى.

(4) طرق جمع البيانات:

طرق وجمع البيانات تمثل جانب هام للغاية فى تصميم البحوث الاجتماعية والقدرة على تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلات الدراسات تعتمد على فعالية جمع البيانات.

ومن أهم طرق جمع البيانات طريقة المقابلة والملاحظة والاستبيان، وفيما يلي سوف نعرض بذلك على النحو التالى:

أولاً: طريقة المقابلة:

تعريف المقابلة على أنها محادثة منهجية ثنائية الاتجاه بين باحث ومبحوث تبدأ للحصول على معلومات ذات صلة بدراسة محددة. لا يقتصر الأمر على المحادثة فحسب، بل يشمل أيضاً الاستناد إلى المستجيبين والإيماءات وتعبيرات الوجه وانفعالات المبحوثين وردود أفعالهم أثناء الحوار.

1- مميزات طريقة المقابلة وتتمثل فى الآتى:

- أ - المشاركون- المحاور والمجيب- غرباء.
  - ب- العلاقة بين طرفى محادثة هى علاقة عابرة.
  - ج- المقابلة هى محادثة لغرض معين.
  - د - المقابلة هى طريقة للحصول على إجابات شفوية للأسئلة.
  - هـ- ضرورة أن يكون التفاعل بين القائم بإجراء المقابلة والمجيب على أساس وجهاً لوجه.
  - و - يمكن إجراء المقابلة مع مجموعة من الأشخاص، وفقاً لضرورات الدراسة.
  - ز- المقابلة تعد عملية تفاعلية.
  - ح- إجراء المقابلات هو عملية نفسية مرنة.
- 2- متطلبات طريقة المقابلة: تتطلب المقابلة الناجحة توافر الآتى:
- أ - توافر البيانات.

- ب- تصور الدور.
- ت- دافع المبحوثين.
- ث- أهداف واضحة.
- ج- لغة واضحة لا لبس فيها.



### 3- أنواع المقابلات:

#### أ- مقابلة منظمة أو توجيهية:

هذه مقابلة يتم إجراؤها وفقاً لجدول زمني محدد ومفصل ويتم طرح الأسئلة نفسها على جميع المبحوثين وبنفس الترتيب ويستخدم هذا النوع من المقابلات للمسوحات الرسمية واسعة النطاق.

#### ب- مقابلة غير منظمة أو غير توجيهية:

في هذا النوع من المقابلات، ليس بالضرورة استخدام جدول زمني مفصل مخطط مسبقاً ويتم استخدام دليل مقابلة غير موحد ولا يتم ترتيب المقابلة بطريقة معينة وهذه التقنية أكثر فائدة في دراسات الحالة بدلاً من الدراسات الاستقصائية الكبيرة.

#### ج- مقابلة شبه منظمة أو مركزة:

يحاول الباحث تركيز المناقشة على الآثار الفعلية لتجربة معينة تعرض لها المبحوثين ويتم استخدام دليل مقابلة ويشمل على تحديد الموضوعات المتعلقة بفروض البحث وتركز المقابلة على التجارب الشخصية للمبحوثين.

#### د- المقابلة السريرية:

يهتم هذا النوع من المقابلات بمشاعر أو دوافع أساسية واسعة النطاق أو مع مسار تجارب حياة الفرد، وكذلك مقابلة "التاريخ الشخصي" المستخدمة في دراسات الحالة الاجتماعية للمبحوثين، والدراسات التي تجرى داخل السجون، وإيضاً الدراسات داخل عيادات الطب النفسي، ويعد البحث في تاريخ الحياة من أكثر الأنواع شيوعاً للمقابلات السريرية.

#### هـ- مقابلة العمق:

هذه مقابلة مكثفة وبحثية تهدف إلى دراسة رأى المبحوث والعواطف أو القناعات الراسخة لديه وذلك باستخدام دليل المقابلة، ويهدف هذا عن عمد إلى إثارة المشاعر والعواطف.

#### و- المقابلات الهاتفية:

وهى طريقة غير شخصية لجمع البيانات، ويمكن استخدامها كطريقة رئيسية أو طريقة تكميلية.

### ز- مقابلة جماعية:

إنها طريقة لجمع البيانات الأولية يتفاعل فيها عدد من الأفراد ذوى الاهتمامات المشتركة مع بعضهم البعض.

#### 4- مشكلات المقابلة:

وتتمثل فى الآتى:

- أ- إحياناً تكون استجابات المبحوثين مع الباحث غير كافية.
- ب- لاتجاه معين أو مجتمع محدد.
- ت- عدم الاستجابة من المبحوثين بشكل مطلق ورفض مقابلة الباحث.
- ث- عدم التوافق بين الباحث والمبحوثين.
- ج- صعوبة الوصول إلى المبحوثين.

ثانياً: طريقة الملاحظة:

الملاحظة هى إحدى تقنيات جمع البيانات الأرخص والأكثر فعالية، وتُعرف الملاحظة، بعبارات بسيطة، بأنها مشاهدة الأشياء بهدف معين، ومع ذلك، فإن المصطلح فى نشاط البحث له معنى أوسع من مجرد المشاهدة.

والملاحظة هى دراسة منهجية ومتعمدة من خلال النظرة التلقائية أو المتعمدة للتصرفات البشرية والواقع الفعلى المعاش، وقد تخدم الملاحظة مجموعة متنوعة من أغراض البحث، ويمكن استخدامها لاستكشاف مجال معين من الموضوع أو لاكتساب نظرة ثاقبة لمشكلة البحث وتوفير أساس لتعديل فروض الدراسة.

ويمكن أيضاً استخدام الملاحظة كأسلوب أساسى لجمع البيانات فى الدراسات الوصفية وأيضاً فى الدراسات التجريبية المصممة لاختبار الفروض العرضية.

وتتكون الملاحظة بشكل أساسى من ثلاثة مكونات هما (الإحساس/ والانتباه والإدراك/ دقة الملاحظة) وتعتمد على المعرفة

والخبرة بشكل عام، وتعتبر الظروف الفكرية والمادية والأخلاقية هامة جداً فى الملاحظة.

(1) الخصائص العامة لطريقة الملاحظة وتتمثل فى الآتى:

- أ- الملاحظة نشاط بدنى وعقلى.
- ب- الملاحظة هى طريقة انتقائية وهادفة.
- ج- الملاحظة أداة علمية للبحث.
- د- الملاحظة تعد دراسة مباشرة للوضع أو الظاهرة.
- هـ- تحاول الملاحظة إنشاء علاقة السبب والنتيجة فى الظاهرة المرصودة.

(2) خطوات طريقة الملاحظة: هناك خمس خطوات متسلسلة فى طريقة الملاحظة تتمثل فى الآتى:

- أ- الإعداد والتدريب للباحث على استخدام الملاحظة العلمية..
- ب- الدخول فى بيئة الدراسة أو مجتمع الدراسة والتعرف عليه.
- ج- التفاعل الأولى مع أفراد مجتمع الدراسة.
- د- مراقبة سلوك المبحوثين تجاه موضوع الدراسة.
- هـ- تدوين ملاحظات الباحث عن المبحوثين وتجميع الدراسة.

ومن أجل جعل عملية الملاحظة فعالة وتقليل أخطاء الملاحظ، قد يستخدم الباحث مجموعة من الأدوات لتنظيم البيانات وتسجيلها وتعتبر اليوميات، والملاحظات الميدانية، والخرائط، وقوائم المراجعة والكاميرات، والتسجيلات الصوتية، ومسجلات أشرطة الفيديو، والخرائط، والقياس وقائمة المراجع، والمقاييس الاجتماعية، والأجهزة الالكترونية من الأدوات الرئيسية التى يعتمدها الباحث لجعل عملية جمع البيانات دقيقة قدر الإمكان.

(3) أنواع الملاحظة:

الملاحظة وهى الطريقة الأكثر كلاسيكية للبحث العلمى، تتخذ عدة أشكال، يمكن تصنيفها فى الآتى:

أ- الملاحظة بالمشاركة: فى هذه الملاحظة، يكون المراقب جزءاً من الظاهرة أو المجموعة التى يتم ملاحظتها ويعمل كمراقب ومشارك الأشخاص المبحوثين على الذين يجب ألا تكون المجموعة التى يلاحظها على دراية بغرض الباحث، وبالتالي فإن السلوك سوف يودى طبيعياً، ويمكن للمراقب فهم ردود الفعل العاطفية لمجموعة المراقبة، والحصول على نظرة أعمق لتجاربه.

ب- الملاحظة غير المشاركة: فى هذا النوع من الملاحظة، لا يشارك الباحث فعلياً فى أنشطة المجموعة المراد دراستها، ولا توجد مشاركة عاطفية من جانب المراقب، وسيكون الباحث موجوداً ببساطة فى المجموعة لتدوين سلوك المبحوثين.

ج- الملاحظة المنضبطة: هذا النوع من الملاحظة يكون مفيداً جداً سواء فى المختبر أو فى الميدان، وهذا يتضمن مجالات معينة مثل علم النفس وعلم الاجتماع، ويتم تنفيذ المراقبة الخاضعة للرقابة من خلال تقنيات المراقبة وممارسة أقصى قدر من السيطرة على المتغيرات الخارجية والجوهرية.

د- الملاحظة غير المنضبطة: إذا حدثت الملاحظة فى البيئات الطبيعية، فيمكن تسميتها على أنها ملاحظة غير خاضعة للرقابة والهدف الرئيسى من هذه الملاحظة هو الحصول على صورة عفوية للحياة وهذا لا ينطوى على السيطرة وعلى أى متغيرات خارجية أو جوهرية.

هـ- الملاحظة المباشرة: فى هذا النوع من الملاحظة، يتم ملاحظة الحدث أو سلوك الشخص عند حدوثه، وهذه الطريقة مرنة وتسمح للمراقب برؤية وتسجيل الجوانب الدقيقة للأحداث والسلوك عند حدوثها.

و- الملاحظة غير المباشرة: هذا لا ينطوى على الحضور المادى للباحث، ويتم التسجيل عن طريق الأجهزة الميكانيكية أو الفوتوغرافية أو الالكترونية وهذه الطريقة أقل مرونة من الملاحظة المباشرة، بمعنى آخر، فإن سلوك الإنسان لا يلاحظ بل تلاحظ آثاره.

(4) مزايا طريقة الملاحظة وتتمثل فى الآتى:

- أ- الملاحظة هي أكثر الوسائل المباشرة لدراسة مجموعة متنوعة من الظواهر بناءً على التجربة الفعلية والمباشرة.
- ب- من خلال الملاحظة يمكن للباحث من ترميز السلوك وتسجيله في وقت حدوثه.
- ج- بالملاحظة يمكن دراسة سلوك البشر بشكل أفضل.
- د- من خلال الملاحظة يكون الباحث أساس لصياغة الفروض.
- هـ- البيانات التي يتم جمعها بموجب هذه الطريقة أكثر دقة وموثوقية، لأنها تستند إلى الإدراك المباشر للعيون.

ثالثاً: طريقة الاستبيان:

يتم جمع البيانات بموجب هذه الطريقة بطريقة منهجية حيث ينتقل الباحثون أو العدادون إلى الميدان بالاستمارات يجمع البيانات، ويواصلون طرح الأسئلة المدرجة وتدوين إجابات المبحوثين وتعتمد جودة البيانات على الأشخاص الذين يذهبون إلى الميدان ويجمعون البيانات، ويجب أن يكون الباحثين متمرسين بشكل كاف، ويجب أن يكونوا أذكياء ويجب أن يمتلكوا القدرة على الاستجاب من أجل اكتشاف الحقائق قبل كل شيء ويجب أن يكونوا صادقين ومخلصين ومجتهدين وأن يتحلوا بالصبر والمثابرة لأن جودة البيانات تؤثر على صحة الاستنتاج، ويجب توخي الحذر لجمعها بأكبر قدر ممكن من الدقة.

والاستبيان هو الأداة الأكثر شيوعاً لجمع البيانات، ويتكون الاستبيان من عدد الأسئلة المطبوعة أو المكتوبة بترتيب محدد في نموذج أو مجموعة من النماذج، وفي الاستبيان يقرأ المبحوثين الأسئلة ويفسرون ما هو متوقع ثم يكتبون الإجابات.

ويتكون الاستبيان من جدول بالأسئلة الموجهة إلى الأشخاص المدرجين في قائمة أو في عينة مسح، وفيما يلي: عرض لبعض المزايا الهامة لاستخدام طريقة الاستبيان على النحو التالي:

- 1- انخفاض التكلفة: الميزة الأساسية لطريقة الاستبيان هي أنها أقل تكلفة، وذلك لأن الاستبيانات يجب إرسالها بالبريد أو تسليمها إلى عدد كبير من الأشخاص الذين تمت مقابلتهم في وقت واحد.
- 2- تجنب التحيز: طريقة الاستبيان لا تعطي المجال للمحقق للتلاعب بالبيانات أو المجيب، وهي خالية من تحيز القائم بإجراء المقابلة وتكون الإجابات باللغة الخاصة بالمبحوثين.
- 3- عدم الكشف عن هوية الباحث: إنه يوفر قدراً أكبر من إخفاء الهوية، نظراً لأن الباحث يهتم بإجابات الأسئلة، وليس الأشخاص، فقد يشعر المستجيبون بحرية التعبير عن رأيهم دون لبس أو خوف.

4- ضغط أقل: تعطي هذه الطريقة ضغطاً أقل على المبحوثين للاستجابة الفورية في بعض الأحيان وقد يكون ذلك ضرورياً، إذا

طلب من المبحوث الأدلاء بالمعلومات التي يحتاج إليها الباحث لتحليلها.

5- التغطية الواسعة: الاستبيان هو أفضل طريقة للوصول إلى الأماكن البعيدة بتكلفة منخفضة للغاية.

6- نتيجة موثوقة: يمكن الاستفادة من العمليات الكبيرة، وبالتالي يمكن جعل النتائج أكثر موثوقية.

هذا- ويعتمد نجاح الاستبيان على المهارات والأفكار التي يتم بها صياغة قوائم الأسئلة جنباً إلى جنب مع نوع الأسئلة المستخدمة، ويمكن وضع الاعتبارات التالية في الاعتبار عند صياغة الاستبيان:

1- مناشدة:

يجب أن يكون النداء قصيراً وواضحاً ومباشراً لإثبات صدق وفائدته لجميع المعنيين.

2- تعليمات لملء الاستبيان:

يجب أن يحتوى الاستبيان على قائمة بالتعليمات لتعبئته وإرساله.

3- استمارة الاستبيان:

يجب أن يكون مظهر الاستبيان لائق، ويجب طباعته بشكل جذاب على ورق عالي الجودة .

4- وضوح الأسئلة:

أفضل طريقة هي التأكد من أن استبياننا لا يحتوى على أى أسئلة مضللة أو مربكة ويجب أن يتم تجريبيها أولاً على مجموعة مختارة من الأفراد ويجب إجراء التعديلات المناسبة فى الأسئلة فى ضوء التجربة مع المجموعة المختارة.

5- تسلسل الأسئلة:

ترتيب صياغة الأسئلة مهم أيضاً، يجب أن يكون التسلسل منطقياً وحيث أن التسلسل غير المنضبط للأسئلة يزعج عقل المستفتى وقد يفشل فى الإجابة على الأسئلة بشكل مناسب.

6- الشكل العام:

بقدر ما يتعلق الأمر بالشكل العام للاستبيان، يمكن أن يكون استبياناً منظماً أو غير منظم والاستبيان المنظم هو تلك الاستبيانات التي توجد فيها أسئلة ملموسة ومحددة مسبقاً، ويطلق على الاستبيان الذي لا يحتوى على أسئلة ملموسة ومحددة مسبقاً اسم استبيان غير منظم وفي هذا النوع، يتم تزويد الباحث/ القائم بإجراء بإجراء المقابلة بدليل عام حول نوع المعلومات التي سيتم الحصول عليها.

#### 7- صياغة السؤال:

وبشكل عام، يجب أن تستوفى جميع الأسئلة المعايير التالية:

- أ- ينبغي فهمها بسهولة.
- ب- ينبغي أن يكون السؤال بسيطاً، أى أن ينقل فكرة واحدة فقط فى كل مرة.
- ج- يجب أن تكون الأسئلة ملموسة، ويجب أن تتوافق قدر الإمكان مع طريقة تفكير الباحثين.

#### وينبغي أن تشمل عملية بناء وصياغة الاستبيان على الجوانب التالية:

- 1-المعلومات المطلوبة: تتمثل الخطوة الأولى فى صياغة الاستبيان فى التحديد المسبق لنوع المعلومات المطلوبة للدراسة.
- 2-نوع الاستبيان الذى سيتم استخدامه: يمكن تصنيف الاستبيانات وفقاً للدرجة التى تتكون بها الأسئلة والردود والإجابات المطلوبة منها.
- 3-المسودة الأولى: قبل الانتهاء من الاستبيان، يجب على الباحث إعداد مسودة أولية للاستبيان بناء على هدف الدراسة وأهدافها، يمكن للباحث مراجعة وتحضير المسودة النهائية للاستبيان وبالتالي فإن ذلك سوف يساعد الباحث على فهم المشكلات غير المتوقعة المتعلقة بالصياغة والتسلسل وما إلى ذلك.
- 4- تحرير الاستبيان: يجب على الباحث الاهتمام بعملية تحرير (كتابة) الاستبيان، يجب استخدام كلمات بسيطة مألوفة لجميع المستجيبين، يجب تجنب الكلمات ذات المعانى الغامضة والكلمات الخطرة والكلمات ذات الدلالات العاطفية.



5- شرح الإجراء الخاص باستخدام الاستبيان: يجب على الباحث إعطاء أو تحديد الإجراء أو التعليمات الخاصة باستخدامه، إذا كانت الأداة مخصصة لاستطلاع الرأى العام، فيجب تحديد الإرشادات المتعلقة بطريقة الرد فى أعلى الصفحة الأولى والتأكد على عدم الكشف عن هوية المبحوث والبيانات التى سوف يدلى بها فى إطار احترام الخصوصية.

6- الاختبار المسبق للاستبيان: الاختبار التمهيدي هو محاولة الخروج من الاستبيان لمعرفة كيفية عمله وما إذا كانت التغييرات ضرورية قبل بدء الدراسة على نطاق واسع، وهذا يوفر وسيلة لالتقاط وحل المشكلات غير المتوقعة فى إدارة الاستبيان، مثل الصياغة وتسلسل الأسئلة أو حتى الطول، قد يشير أيضاً إلى الحاجة إلى أسئلة إضافية أو حذف أسئلة أخرى، ومن الأفضل إجراء اختبارات استطلاعية عن طريق المقابلة الشخصية حتى لو كان الاستطلاع سيتم عن طريق البريد أو الهاتف.

7- المسودة النهائية للاستبيان: بعد الاختبار المسبق للاستبيان فى حالة وجود أى أخطاء، يجب تصحيحها ومراجعة المسودة، وفى الواقع، لا توجد كلمة أخيرة حول بناء الاستبيان، يمكن دائماً التفكير فى التحسينات وستظهر الثغرات الموجودة فى الاستبيان مع تقدم العمل.

### وينبغى أن تكون الأسئلة جيدة حيث تشتمل على الخصائص الآتية:

- أ- أن تكون الأسئلة بسيطة وواضحة.
- ب- أن تكون الأسئلة مناسبة لمستوى ذكاء المبحوث.
- ج- أن تكون الأسئلة تتعلق بموضوع الدراسة.
- د- أن تكون الأسئلة صالحة للحصول على المعلومات من المبحوثين بطريقة غير مباشرة.
- هـ- تكون أسئلة قابلة للتصنيف إلى مجموعات وفقاً لفروض وتساؤلات الدراسة.
- و- أن تكون الاسئلة التحقق منها.
- ز- وضوح الأسئلة وعدم غموضها.

ح- أن تكون اسئلة قابلة للإجابة عليها بكلمات قليلة.

ويتم إدراج الأنواع المختلفة من قبل الباحث في علم الاجتماع من أجل استنباط أنواع مختلفة من المعلومات حول مختلف جوانب المشكلة حيث ينبغي أن يتضمن الاستبيان على الأسئلة المفتوحة وأسئلة الاختيار من متعدد والأسئلة ثنائية التفرع، وهي الأنواع الأكثر شيوعاً في الأسئلة المستخدمة عموماً في أدوات البحث الاجتماعي والتي تساعد في الحصول على أفضل البيانات من ميدان الدراسة.

## الفصل العاشر أسلوب المقارنة

أولاً: شروط المقارنة.

ثانياً: أشكال المقارنة.

ثالثاً: طرق المقارنة.

رابعاً: خطوات المقارنة.



## الفصل العاشر

### أسلوب المقارنة

يهدف أسلوب المقارنة إلى تحديد أوجه التشابه أو الاختلاف بين ظاهرتين أو أكثر أو بالنسبة لظاهرة واحدة ولكن ضمن فترات زمنية مختلفة. وتشمل طريقة المقارنة إجراء مقارنة بين ظاهرتين سواء أكانت اجتماعية أو اقتصادية أو طبيعية أو سياسية بقصد الوصول إلى حكم معين يتعلق بوضع الظاهرة في المجتمع والحكم هنا مرتبط باستخدام عناصر التشابه أو التباين بين الظاهرتين المدروستين أو بين مراحل تطور ظاهرة ما.

وعلى الرغم من أن أسلوب المقارنة هو منهج مستقل بحد ذاته إلا أن معظم الدراسات المقارنة لا يمكن أن تتم دون الاعتماد على مناهج أخرى مساندة مثل الأسلوب التحليلي حتى أن الكثير من الباحثين يقيمون دراساتهم على منهج يطلق عليه المنهج التحليلي المقارن دلالة على اعتماد المقارنة على بيانات تحليلية كما يعتمد على المنهج التاريخي المقارن.

ويستخدم أسلوب المقارنة في دراسات العلوم والاجتماعية والقانونية والاقتصادية والسياسية والعلوم الشرعية.

أولاً: شروط المقارنة:

**ومن أهم الشروط التي ينبغي توافرها في أسلوب المقارنة الآتي:**

- 1- يجب ألا تركز المقارنة على دراسة حادثة واحدة بتجرد أي دون أن تكون مربوطة بالتغيرات والظروف المحيطة بها، وإنما يجب أن تستند المقارنة إلى دراسة مختلف أوجه الشبه والاختلاف بين حادثين أو أكثر.
- 2- يجب على الباحث أن يجمع معلومات دقيقة إذا كانت المقارنة معتمد على دراسة ميدانية ومعتمدة على دراسات موثقة إذا كانت الدراسة حول ظاهرة لا يمكن أن تبحث بشكل ميداني كالمقارنات التاريخية.
- 3- أن تكون هناك أوجه شبه وأوجه اختلاف فلا يجوز أن نقارن ما لا يقارن، فمثلاً لا نستطيع أن نقارن بين أثر التضخم على الوضع المعيشي مع أثر التدخين على الصحة، فهما موضوعان لا يوجد تشابه أو اختلاف جزئي بينهما بل هما متباعين تماماً.
- 4- تجب المقارنة السطحية وينبغي الغوص في الجوانب الأكثر عمقاً لفحص وكشف طبيعة الواقع المدروس وعقد المقارنات الجادة والعميقة.
- 5- أن تكون الظاهرة المدروسة مقيدة بعامل الزمان والمكان لنستطيع مقارنتها بحادثة مشابهة في مكان آخر أو زمان آخر أو زمان ومكان آخرين.

ثانياً: أشكال المقارنة:

**والمنهج المقارن شكلان هما:**

- 1- المقارنة الكيفية: وتشمل المقارنة الكيفية شكلين أساسيين هما:
  - أ- جمع المعلومات حول مواضيع الدراسة عن كذب والتعرف على صفاتها وأوصافها ومن ثم المقارنة بينها على النحو المطلوب من تلك الدراسة وذلك يتطلب التعرف على الظاهرة على أرض الواقع ومراقبة تطورها والعوامل المؤثرة فيها، وقد

يتطلب ذلك من الباحث القيام بزيارات ودراسات ميدانية إلى المجتمع المراد المقارنة به.

ب- والشكل التالي يتمثل فى اكتفاء الباحث بجمع الأخبار عن طريق الكتب والمقالات حول الظاهرة المدروسة والقيام بالتعليق على تلك الأخبار ومناقشتها اعتماداً على مخزون علمى لديه حول الظاهرة المدروسة (غالباً ما تستخدم فى نقد نظريات تاريخية سابقة نتيجة ظهور معلومات جديدة نتيجة الأبحاث).

## 2- المقارنة الكمية:

تقوم المقارنة الكمية على حصر حالات الظاهرة بعدد أو بكم معين وهنا تبرز أهمية الإحصاء ودوره فى ضبط ذلك الحصر بدقة ووضوح ويشكل التعداد السكانى والإحصاءات الحيوية أهم مصادر البيانات الكمية فى الدراسات المقارنة.

### ثالثاً: طرق المقارنة:

وهناك مجموعة من الخطوات أو الطرق التى من خلالها نستخدم المنهج المقارن أثناء عمل بحث علمى فى العلوم الاجتماعية، فيمكن الاختيار من بينهم بما يتناسب مع أفكارك وتطلعاتك لبحثك العلمى والهدف منه أيضاً، ومن أهم طرق المقارنة ما يلى:

#### (1) طريقة الاتفاق:

هذه الطريقة مستخدمة عندما يكون هناك عامل مشترك واحد فقط هو السبب الأساسى فى حدوث ظاهرة من الظواهر، ولا يمكن للظاهرة أن تحدث بدون وجود هذا العامل المشترك، كأن نقول على سبيل المثال: أن هناك بعض الأمراض الجلدية اصابت طائفة من النساء، وأدى هذا المرض إلى وفاتهن، وبالتالي هناك سبب أو عامل مشترك ألا وهو أنهن استخدمن مستحضر تجميلى واحد، وكان هذا المستحضر يحمل مادة تسببت فى قتلهن.

#### (2) طريقة الاختلاف:

وطريقة الاختلاف فى أسلوب المقارنة أول من اكتشفها هو الباحث العلمى (سيتوارت) فعلى سبيل المثال عندما يكون هناك مجموعتين أو أكثر من مجموعة، وهذه المجموعات تشترك مع

بعضها البعض فى كافة الصفات، إلا أن هناك صفة واحدة فقط اختلفوا فيها وهى التى أدت إلى حدوث تلك المشكلة أو الظاهرة.

(3) الطريقة المشتركة:

هذه الطريقة استطاعت أن تجمع ما بين الاختلاف والاتفاق فى آن واحد، فعندما يقوم الباحث العلمى باستخدام طريقة الاتفاق فإنه بذلك قد استطاع الوصول إلى العامل المشترك، بينما فى حالة طريقة الاختلاف يكون هذا دليل وبرهان على أن النظرية لا يمكن لها أن تحدث بدون أن يكون العامل المشترك موجود.

(4) طريقة التغيير النسبى:

فى جميع الظواهر الطبيعية أو الحالات لابد أن يكون هناك علاقة بين السبب والمسبب، وفى حال حدث أى نوع من أنواع التغييرات فى السبب، فإن هذا يؤدى حتماً إلى حدوث تغييرات فى المسبب أيضاً، سواء فى حالة الزيادة أو العكس.

(5) طريقة العوامل المتبقية:

يمكن استخدام هذه الطريقة عندما يكون الباحث العلمى على علم كامل بالكثير من أجزاء الظاهرة، وبالتالي وبسبب هذه المعلومات يستطيع أن يستنتج ما تبقى من الظاهرة من مجهول أو أمور غامضة بطريقة سهلة.

رابعاً: خطوات المقارنة:

عندما تبدأ فى إجراءات البحث العلمى وتقرر أن تستخدم أسلوب المقارنة، فإنك فى هذه الحالة ينبغى أن تسير وفق خطوات هذا المنهج، حيث أن له عدد من الخطوات التى ستؤدى بك فى نهاية المطاف إلى الوصول إلى النتائج المرجوة، ومن أبرز تلك الخطوات ما يلى:

1- تحديد موضوع المقارنة: على الباحث العلمى أن يقوم بتحديد موضوع البحث الذى سيقوم بعمل مقارنة له، وينبغى أن يقوم الباحث بالاطلاع على مشكلة البحث العلمى الخاص به بشكل كلى، وبالتالي ينبغى عليه أن يتعرف على العينة التى سيعمل عليها.



- 2- وضع متغيرات المقارنة: وفي هذه المرحلة سيقوم الباحث بالوصول إلى نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف بين المتغيرات التي سيقوم بوضعها في بداية بحثه العلمى وبالتالي يستطيع أن يقوم بدراسة المتغيرات بطريقة سهلة.
- 3- تفسير بيانات موضوع المقارنة: لابد أن يقوم الباحث العلمى بالاطلاع على عدد من الأبحاث العلمية التى تناقش نفس الظاهرة التى يدرسها وبالتالي سيكون من السهل المقارنة ومن السهل أيضاً الوصول إلى نتائج نهائية.
- 4- الوصول إلى نتائج المقارنة: بعد أن ينتهى الباحث العلمى من عمل مقارنة بين موضوع الدراسة وبين النتائج التى حصل عليها من البحث يستطيع فى هذه الحالة أن يقوم بنشر بحثه العلمى المزود بعدد من النتائج التى تخدم العلم وتوضح موضوع الدراسة.

المراجع

- 1- Stuart Macdonald, Nicola headlam, "**Research methods: introductory guide to research methods for social research**," Manchester, the center for Local economic strategies, 1986.
- 2- Fertt Asuutari, Leorard Bickman, Julia Brannen, "**Social Research Methods**", London, SAGE publications Ltd, 2008.
- 3- Anol Bhattacharjee, "**Social science Research: Principles, Methods, and practices**", Tampa, Florida, USA, Anol Bhattacharjee, 2012.
- 4- W. Lawrence Neuman, "**Social Research Methods: Qualitative and Quantitative Approaches**", Seventh Edition, England, Pearson Education limited, 2014.
- 5- James A. Black and dean J. Champion, "**Methods and Issues in Soucial Resarch**", John wiley and sons, New York, Undated.
- 6- Punch. K. **Introduction to social research. Quantitative approaches.** Sage: London, 2002.
- 7- Swedner. H.,**Observation As A Method of social research I Paper submitted to the Unesco seminar on social** , Research Methodology, Denmark press.